جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Université Mohammed V de Rabat
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

اللسانيّ linguist

مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

جامعة محمّد الخامس بالرباط

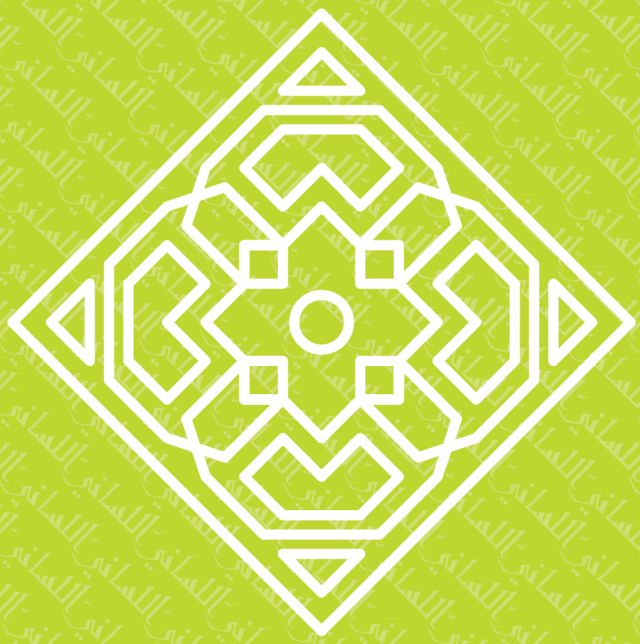

المجلد (2) - العدد (2)

ISSN: 2665-7406
E-ISSN: 2737-8586

www.the-linguist.com

اللساني linguist
مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
جامعة محمّد الخامس بالرباط

مجلة اللساني – المجلد 2 – العدد 2

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

البريد الإلكتروني للمجلة

linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

الموقع الإلكتروني للمجلة

https://linguist.ma

linguist اللساني
مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس بالرباط

مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات
تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
جامعة محمّد الخامس بالرباط

المدير الإداري للمجلة
أ.د. ليلى منير
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط

المدير المسؤول ورئيس التحرير
أ.د. حافظ إسماعيلي علوي

الهيئة العلمية الاستشارية

أ. د. أحمد المتوكل (المغرب)
أ. د. حسن حمزة (لبنان/ قطر)
أ. د. حمزة بن قبلان المزيني (السعودية)
أ. د. سعد مصلوح (الكويت/ مصر)
أ. د. صالح بلعيد (الجزائر)
أ. د. عبد الرحمن بودرع (المغرب)
أ. د. عبد الرزاق بنور (تونس)
أ. د. عز الدين المجدوب (تونس)
أ. د. مبارك حنون (المغرب)
أ. د. محمد البكري (المغرب)
أ. د. محمد الرحالي (المغرب)
أ. د. محمد العبد (مصر)
أ. د. محمد غاليم (المغرب)
أ. د. مرتضى جواد باقر (العراق)
أ. د. مصطفى غلفان (المغرب)
أ. د. مولاي أحمد العلوي (المغرب)
أ. د. ميشال زكريا (لبنان)
أ. د. هشام عبد الله الخليفة (العراق)

هيئة التحرير

احمياني عثمان
أمروص نور الدين
بنسوكاس عبد الكريم
بودحيم زكريا
الدرويش محمد
العلمي عبد الكريم
قضيوي وفاء
منير ليلى
أزواغ سفيان
بندحان محمد
بنعياد نعمة
حسبان رضوان
الطاهري عز الدين
العلوي كمال رشيدة
المنديلي سمية
الناصيري حبيبة

البريد الإلكتروني للمجلة
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com
للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة
https://linguist.ma

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

بروتوكول النشر في المجلة

اللساني:

- مجلة فصلية دوليّة علميّة محكّمة متخصّصة في اللّسانيات.
- لغات المجلة هي: العربية والإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والإسبانية، والبرتغالية.
- تقبل المجلة البحوث سواء أكانت تأليفا أم ترجمة، أو مراجعة، شريطة أن يكون البحث المترجم أو الكتاب على درجة كبيرة من الأهمية.

رسالة المجلة:

- الإسهام في نشر ثقافة لسانية عالِمة.
- تطوير البحث اللساني في الثقافة العربية.
- مواكبة مستجدات البحث اللساني وتحولاته المعرفية.
- إطلاع الباحثين والمهتمين على أهم ما يكتب وينشر في مجال اللسانيات.
- الاهتمام بانفتاح الحقل اللساني وحواره مع التخصصات الأخرى بالتركيز على الدراسات البينية.

خصوصية المجلة:

- تنشر المجلة البحوث والدراسات الجادة في مجال اللسانيات.
- تسعى المجلة إلى مواكبة مستجدات البحث اللساني من خلال ترجمة البحوث والدراسات التي تنشر في أهم المجلات اللسانية العالمية.
- إثارة نقاش حول أهم القضايا اللسانية المعاصرة.

شروط نشر البحوث والدراسات:

- تنشر المجلة البحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها أو إرسالها للنشر إلى أي جهة أخرى.
- تكون المواد المرسلة للنشر ذات علاقة باللسانيات، سواء أكانت دراسات وبحوثا نظرية وتطبيقية، أم بحوثا مترجمة.
- تلتزم البحوث بالأصول العلميّة المتعارف عليها.
- تقدَّم البحوث وفق شروط النّشر في المجلّة كما هو منصوص عليها على موقع المجلة.
- لا يقل عدد كلمات البحث عن 5000 كلمة ولا يزيد عن 9000 كلمة، بما في ذلك الملاحق.

شروط نشر مراجعة الكتب:

- تنشر المجلة مراجعات للإصدارات الحديثة، سواء أترجمت إلى اللغة العربية أم لم تترجم بعد.
- يجب أن يراعى في عرض الكتب الشروط الأساسيّة الآتية:

بروتوكول النشر في المجلة

- أن يكون الكتاب المراجع ضمن اهتمامات المجلة.
- أن يبنى اختيار الكتاب على أسس موضوعيّة: أهميّة الكتاب، قيمته العلميّة، إغناؤه لحقل المعرفة، والفائدة من عرضه ومراجعته.
- أن يكون الكتاب قد صدر خلال السنوات الخمس الأخيرة.
- كما يجب أن تراعي المراجعة الشروط الآتية:
- الإشارة إلى عنوان الكتاب، ومؤلفه، وفصوله، وعدد صفحاته، وجهة النشر، وتاريخ النشر.
- التّعريف بمؤلّف الكتاب بإيجاز، وبالمترجم (إن كان الكتاب قد ترجم إلى اللغة العربية).
- الوقوف على مقدّمات الكتاب الأساسية: الأهداف، المضامين العامة، المصادر والمراجع، المنهج، المحتويات...
- عرض مضامين الكتاب عرضا وافيا وتحليلها تحليلًا ضافيا، مع الوقوف على أهم الأفكار والمحاور الأساسيّة، واستخدام الأدوات النقديّة والمنهج المقارن بينه وبين المراجع المعروفة في الحقل المدروس.
- يتراوح عدد كلمات المراجعة بين 2000 و3000 كلمة، وتقبل المراجعات التي يصل عدد كلماتها 4000 كلمة، إذا ركزت على التّحليل والمقارنة.

التوثيق في المجلة:

تعتمد المجلة نظام التوثيق APA (جمعية علم النفس الأمريكية) الإصدار السابع (7)، ويمكن الاطلاع على تفاصيل التوثيق على موقع المجلة، أو موقع الجمعية.

مرفقات ضروريّة للنّشر:

- يُرفق بالبحوث المقدمة للنشر في المجلة:
- البحث الأصل إذا كان البحث مترجما، مع توثيق النص الأصل توثيقا كاملا.
- ملخص البحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، لا يقل عن 250 كلمة ولا يزيد عن 300 كلمة.
- جرد للكلمات المفاتيح (لا يقل عن خمس كلمات ولا يزيد عن سبع كلمات)
- سيرة موجزة للباحث (لا تزيد عن 200 كلمة) باللغة العربية واللغة الإنجليزية.
- السيرة الذاتية المفصّلة للباحث.

للاطلاع على تفاصيل أخرى للنشر انظر موقع المجلة.

إجراءات النّشر:

- ترسل جميع المواد على موقع المجلة (**إنشاء طلب نشر**).
- سيتوصل الباحث بإشعار بإرسال بحثه حال استكمال شروط الإرسال.
- تلتزم المجلة بإخطار صاحب البحث في أجل أقصاه عشرة أيام بقبول البحث أو رفضه شكلا، وبعرضه على المحكمين في حالة استيفائه لشروط النّشر في المجلة ومعاييره.

بروتوكول النشر في المجلة

- تُرسل المواد التي تستجيب لمعايير النشر للتحكيم على نحو سري.
- يخبر الباحث بنتائج التحكيم (قبولا أو رفضا) في أجل أقصاه شهر ابتداء من تاريخ إشعاره باستيفاء المادة المرسلة للشروط الشكلية وعرضها على المحكمين.
- إذا رفض البحث فإن المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب.
- إذا طالب المحكمون بإجراء تعديلاتٍ على أيّ بحث؛ يخبر الباحث بذلك، ويتعين عليه الالتزام بالآجال المحددة لإجراء التعديلات المطلوبة.
- تفرض المجلة أن يلتزم الباحث بالتحرير والتدقيق اللّغوي، وفق الشروط المعمول بها في الدّوريّات العالميّة.
- تحتفظ المجلة بحق إعادة نشر البحث بأي صيغة تراها ذات فائدة، وإخطار الباحث بذلك.
- لا يحق نشر أي مادة بعد تحكيمها وقبولها للنشر قبولا نهائيا وإخطار صاحبها بذلك.
- يمكن للباحث إعادة نشر بحثه بعد مرور سنة من تاريخ نشره، شريطة إخبار المجلة بذلك.
- لا تدفع المجلة تعويضا ماديّا عن الموادّ التي تنشرها، ولا تتقاضى أيَّ مقابل مادّي عن النشر.

لا تعبر البحوث المنشورة عن رأي المجلة
ترتيب المواد يخضع لضرورات فنية
يتحمل الباحث وحده المسؤولية القانونية لبحثه

البريد الإلكتروني للمجلة

linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة

https://linguist.ma

شارك في هذا العدد

أ. د. أحمد المتوكل: عمل أستاذاً بجامعة محمد الخامس بالرباط في قسمي اللغة الفرنسية واللغة العربية وكان له دور مهم في تكوين أجيال من الباحثين اللسانيين في المغرب والعالم العربي. وركز في تدريسه على التداوليات والنحو الوظيفي، خاصة مدرسة أمستردام التي أسسها سيمون ديك. ألّف المتوكل العديد من الكتب والمقالات باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.

أ. د. حسن علي حمزة: أستاذ اللسانيّات والمعجميّة العربيّة بمعهد الدوحة للدراسات العليا في قطر، وأستاذ فخري بجامعة ليون 2 في فرنسا. حاصل على دكتوراه الحلقة الثالثة من قسم الدراسات الإسلاميّة بجامعة إكْس إنْ بْروفانْس، وعلى دكتوراه الدولة من قسم علوم اللسان بجامعة ليون 2 بفرنسا. تدور أبحاثه حول قضايا اللسانيّات والمعجم والمصطلح والترجمة.

أ. د. رشيدة العلوي كمال: أستاذة اللسانيات العربية المقارنة بشعبة اللغة العربية وآدابها، بجامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، المغرب. حاصلة على الدكتوراه من نفس الجامعة ونفس الكلية. تتمحور اهتماماتها البحثية حول موضوعات اللسانيات العربية المقارنة، واللسانيات الأحيائية: الأنظمة اللسانية ومستويات التحليل اللساني والمقولات اللسانية في الدماغ- علاقة اللغة بالدماغ.

أ. د. عبد الرحمن بودرع: أستاذ اللسانيات وعلوم العربية في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، في جامعة عبد المالك السعدي بالمغرب. حاصل على درجة دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب، عام 1999م، تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات، ولسانيات النص وتحليل الخطاب، وعلوم اللغة العربية، وصناعة المعجم.

أ. د. عبد الرحمن حسن البارقي: أستاذ اللسانيات في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الملك خالد بـالمملكة العربية السعودية. حاصل على درجة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود، بالرياض، المملكة العربية السعودية عام 2011. تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات، واللسانيات الإدراكية، والتداولية، والحجاج...

أ. د. مبارك حنون: باحث وأكاديمي مغربي، متخصص في اللسانيات والصوتيات والترجمة. شغل مناصب أكاديمية وإدارية، منها أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس (1982-1995)، وأستاذ بجامعة الأخوين بإفران (1995-2000)، ومدير المدرسة العليا للأساتذة بمكناس (2000-2003)، ومدير أكاديمية جهة سوس ماسة درعة (2003-2010)، وأستاذ التعليم العالي بجامعة محمد الخامس أكدال بالرباط (2010-2013)، وأستاذ بجامعة قطر (2013-2020).

شارك في هذا العدد

أ.د. هشام عبد الله الخليفة: باحث وأكاديمي عراقي، يُعتبر من الرواد في مجال التداولية واللسانيات في العالم العربي. وُلد في العراق وأكمل دراسته العليا في المملكة المتحدة. تتمحور إسهاماته العلمية حول النظريات اللسانية الحديثة والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي. أطلق على مشروعه العلمي «التجديد والتأصيل»، حيث سعى إلى ربط النظريات اللسانية الحديثة بجذورها في التراث العربي والإسلامي.

د. إيهاب محمود أحمد: يعمل مدرسا للسانيات وتحليل الخطاب في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، بجمهورية مصر العربية (2007 - إلى الآن)، وعمل أستاذا مساعدا للغة العربية بجامعة أبو ظبي – البرامج العسكرية (2011-2015)، وأستاذا مساعدا للغة العربية بكلية التقنية العليا بالعين AAMC (2015-2019) بدولة الإمارات العربية المتحدة. حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة عين شمس، بالقاهرة، عام 2007. تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات العامة، واللسانيات النصية، والتحليل النقدي للخطاب.

د. حميد دغوج: أستاذ اللسانيات العربية المقارنة المشارك بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، بجامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب. حاصل على الدكتوراه من نفس الجامعة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية. تتمحور اهتماماته البحثية حول موضوعات اللسانيات النظرية وبالضبط مستويي المعجم والدلالة، اللسانيات المعرفية، اللسانيات التطبيقية.

د. عبد الرحمن طعمة حسن: أستاذ اللسانيات المشارك بقسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان، وبقسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر. اهتماماته البحثية متنوعة بالعلوم البينية، مركزها اللسانيات والثقافة والترجمة والدراسات القرآنية ونظرية المعرفة.

د. عثمان احمياني: أستاذ اللسانيات العربية المقارنة المشارك بشعبة اللغة العربية وآدابها، بجامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، المغرب. حاصل على الدكتوراه من نفس الجامعة ونفس الكلية. تتمحور اهتماماته البحثية حول موضوعات اللسانيات العربية المقارنة، واللسانيات التطبيقية: الأمراض اللغوية، علم لغة الإشارة الخاصة بالصم، تعليم اللغة للناطقين بغيرها.

اللساني linguist
مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس بالرباط

شارك في تحكيم مواد هذا العدد

- احمياني عثمان
- بولحوش فاطمة
- جبار كاظم مرتضى
- حنون مبارك
- الزبن عماد أحمد
- الطايفي البرنوصي حسيبة
- طعمة حسن عبد الرحمن
- العلوي كمال رشيدة
- غلفان مصطفى
- فتح هشام
- الميساوي خليفة

فهرس المحتويات

افتتاحية العدد
أ.د. ليلى منير 10
المعجم والتداول
أ. د. أحمد المتوكل 11
سوسير ذو الوجه الواحد
أ. د. مبارك حنون 21
ترجمة المصطلح التداولي بين الشيوع والصواب
أ. د. هشام عبد الله خليفة 52
اللسانياتُ الحديثَة ومَنهج «التقابُل» في النظرِ إلى اللغة وتفسيرِها
أ. د. عبد الرحمن بودرع 82
النسق العرفانيّ بين علوم الطبيعة وعلوم الدماغ
د. عبد الرحمن طعمة حسن 105
الثنائية اللغوية في الدماغ
أ. د. رشيدة العلوي كمال 118
مسالك التركيب واندماج الأفضية
أ. د. عبد الرحمن حسن البارقي 140
المعرفة المعجمية وتحقيق الكفاية التواصلية
د. عثمان احمياني، د. حميد دغوج..... 176
الاستعارات المختلطة
د. إيهاب محمود 197
Les contraintes de la composition dans la nomenclature du dictionnaire
Prof. Hssan Ali Hamzé 211
Editorial of the Issue
Prof. Laila Mounir 236

ترجمة المصطلح التداولي بين الشيوع والصواب

أ. د. هشام إبراهيم عبد الله الخليفة
كلية الآداب الجامعة العراقية
hisham649ibrahim@gmail.com

الملخّص

نعرض في هذا البحث لوسائل توليد المصطلح في اللغة العربية ومنهجية بعض اللسانيين العرب في ترجمة المصطلح اللساني، ولا سيما موضوع الموقف من المصطلح التراثي العربي الموازي للأجنبي الحديث، والموقف من شيوع المصطلح المترجم إذا كان مجانبا للصواب، ومسألة التركيز على المعنى المفهومي أو المعنى الماصدقي في الترجمة. كما قدمنا عرضا موجزا لمنهجيتنا في ترجمة المصطلح مع نماذج من المصطلحات التي ابتكرناها في الترجمة، ونماذج من الأخطاء الشائعة في الموضوع.

الكلمات المفاتيح: المصطلح التداولي، وسائل توليد المصطلح، الشيوع، منهجية ترجمة المصطلح.

TRANSLATING PRAGMATIC TECHNICAL TERMS BETWEEN WIDE USE AND ACCURACY

Prof. Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifa
College of Arts, Al-Iraqia University
hisham649ibrahim@gmail.com

ABSTRACT

In this paper, we explore the methods of translating linguistic technical terms into Arabic and examine the approaches adopted by some Arab linguists in translating Pragmatic terminology _ particularly regarding their stance on using equivalent terms from the Arabic linguistic tradition versus newly coined terms, as well as the debate between focusing on intentional versus extensional meaning in translation. Additionally, we present a brief overview of our own methodology in translating technical terms, including examples of terms we have coined and common translation errors in the field.

Keywords: Pragmatic Term, Term Coinage Strategies, Wide Use, Terminology Translation Methodology.

مقدمة:

قبل أن أدخل في تفاصيل مشكلة المصطلح اللساني أود أن أذكر الحل لهذه المشكلة، وهو برأيي أن يحصل تنسيق بين الدول العربية ومجامع اللغة العربية فيها... وبالتنسيق مع مكتب تنسيق التعريب في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لإصدار معجم موحد لمصطلحات اللسانيات تضطلع به لجنة من اللسانيين العرب الذين يجيدون اللغات الأجنبية وعلى غرار المعجم الموحد (ج1) الذي أصدرته المنظمة في تونس عام 1989. ولكن يجب العمل بعقلية منفتحة ومن دون تعصب من أي نوع ومن دون شعارات مثل (الخطأ الشائع خير من الصواب غير الشائع). ثم هناك درجات من الشيوع؛ فالمصطلح الشائع في كتب التراث قبل قرون عديدة هو ليس كالمصطلح الذي ابتدعه أحدهم قبل 30 أو 40 عاما. كما أن هناك درجات من عدم الدقة تتراوح في منحنى يبدأ بـ (غير مناسب) ثم (أقل دقة) ثم (غير دقيق) وصولا إلى (الخطأ الواضح)، وتقييم حالة المصطلح يكون بالموازنة بين درجة الشيوع وقِدَمِه ودرجة عدم الدقة. نحن ما زلنا في مرحلة تأسيس المصطلح اللساني والبحث عن الترجمة الصحيحة. فإذا استعمل أحدهم مصطلح (الاستلزام) لترجمة مصطلح (غرايس) implicature ومصطلح (اللاكلامي) لترجمة مصطلح (أوستن) illocutionary، ومصطلح (التلفظ) أو (الملفوظ) لترجمة مصطلح utterance، ومصطلح (عرفني) أو (عرفاني) -وهو مصطلح صوفي- لترجمة Cognitive قبل ثلاثة أو أربعة عقود، فإن ذلك لا يعني أن هذه الأخطاء الواضحة صارت مقدَّسة ولا يمكن إصلاحها لأنها شائعة على الألسن. ثلاثة عقود في عمر الزمن ليست مدة طويلة ونحن ما زلنا في مرحلة البحث والتأسيس. والأمثلة كثيرة من خارج اللسانيات. فقد تم إحلال (متلازمة داونز) محل (المغلية أو المنغولية)، وإحلال (الدرجة السليوسية) محل (الدرجة المئوية) وإحلال (زيمبابوي) محل (روديسيا) وذلك لأسباب مختلفة لا علاقة لها بالخطأ والصواب، فما بالك بالمصطلحات المجانبة للصواب؟

لقد وجدت الكثير من الأخطاء في بعض الترجمات العربية للمصطلح الإنغليزي وبعضها مما لا يمكن السكوت عنه وهو آخذ بالثبات بسبب آفة الشيوع بالتداول مما يتطلب الدخول على الخط وتنبيه المشتغلين بهذا الحقل على هذه الأخطاء التي نبهتُ على بعضها في مقدمات كتبي المنشورة سابقا. فمن ذلك ترجمتهم مصطلح illocutionary إلى الفعل (اللاكلامي) و(اللاعباري)! ظنا منهم أن السابقة (in) التي أُدغمت بكلمة locutionary هي للنفي كما في illegal وincorrect لكن الفيلسوف

(أوستن) أوضح في كتابه (Austin، 1962، ص. 99) بصراحة بأن هذا المصطلح يستعمل للدلالة على الفعل الذي يُنجزه المتكلم بـ قوله أو **في** قوله للكلام؛ أي إنَّ السابقة في المصطلح هي حرف الجر **(in)** أي: **(في)** أو **(الباء)**. فهو مصطلح مركب من حرف الجر وكلمة (كلامي). فالترجمة الدقيقة والمطابقة لمصطلح (أوستن) هي الفعل **البِكلامي** أو **الفيكلامي** وذلك بالاستفادة من وسيلة التركيب في اللغة العربية. ويبدو أن اعتراضي قد وصل إلى بعض الكتاب والباحثين فأخذوا يترجمون المصطلح شرحًا إلى (الفعل المتضمن في الكلام) وهو شرح يسلب الطابع الاختزالي للمصطلح، فضلا عن كونه غير دقيق. فالفعل ليس متضمنا في الكلام وإنما هو حاصل بالكلام وعند النطق به. لكن هذا المصطلح بالطبع أهون من الأول؛ وبعض الشر أهون، كما يقال.

وهكذا وجدتني أركب هذا المركب يحدوني الأمل بإيقاف هذا النزيف من الأخطاء الشائعة قبل أن ينتشر انتشار الوباء بوساطة آفة الشيوع ولإنقاذ ما يمكن إنقاذه وقبل أن يأتينا الجواب المعهود: «إنَّ هذا هو المصطلح الشائع والمستقر، وبديلك المقترح غير معروف». ويُفاقم هذا الوضع ما أطلق عليه مصطفى غلفان «حِدَّة جُنون السبق الاصطلاحي على حساب المضامين المعرفية، الذي يلازم عددًا من الأقلام العربية التي لم تستوعب بعد خطورة ما تقوم به، وما يترتب على (مصطلحاتها من آثار سلبية على الثقافة اللسانية العربية»[1]. (غلفان، 2013، ص. 10)

لا شك إن أغلب الترجمات الشائعة للمصطلح اللساني هي صائبة، لكن هناك عدد ليس بالقليل مجانب للصواب، وهذا هو موضوع البحث. ومما يعقد المشكلة دخول عوامل غير علمية في الموضوع كالتعصب الشخصي أو القطري... وغيرها من المرجعيات غير العلمية. وكذلك مما عقَّد المشكلة احتجاج بعض المدافعين عن تلك الأخطاء الواضحة بتبني مذهب نسبية الحقيقة وأن التصحيحات هي مجرد وجهات نظر تعبر عن رؤية أصحابها ولكلِّ وجهة نظره الخاصة به وأنه لا يحق لأحد أن «يحتكر الحقيقة» أو «يفرض» رأيه على الآخرين.

(1) يقول غلفان إنه لتعذر وجود حل قريب اضطر إلى جرد شامل بالمصطلحات اللسانية الأكثر تداولا بعيدا عن أي قطرية أو محلية متزمتة. وهو محق في هذا وكان حذرا في انتقائه للمصطلحات، وهذا يبين جزءا من معاناة الباحث العربي في مجال اللسانيات، لاسيما الفعليات.

القواعد وحدها لا تكفي:

لقد كتب المعجميون العرب المعاصرون في ترجمة المصطلح ونظروا له وفصلوا في المعايير والمنهجية التي يجب أن تنتهج في ذلك. لكن ما أود قوله إنَّ الترجمة أحيانًا تكاد توازي العمل الإبداعي، فهي، وإن احتاجت إلى القواعد، تتطلب الذوق أيضًا. وأرجو أن لا تكون أصول وقواعد ترجمة المصطلح مثل سرير (بروكرستيز) (Procrustian bed) بحيث تُطبق بتعسف وبصورة آلية. ومن الطريف أن أذكر أن قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة لم تَخْلُ مِنْ تَرْكِ مساحة للذوق؛ إذ أشار القرار (35) إلى السماح باستعمال النسبة مع الألف والنون ما لم يتناف ذلك مع الذوق العربي، وفي القرار (28) يقول: «شرط أن يوافق هذا الاستعمال الذوق ولا ينفر منه السمع»، وتَرِدُ في بعض القرارات أيضًا، عبارات مثل «يُفَضَّل»، و«إذا أمْكَنَ ذلك» و«عِنْدَ الحاجة»، وما إلى ذلك من العبارات المتسامحة. وخلاصة القول: إننا نتبنى الالتزام بالمنهجيات والمبادئ والقواعد، لكن ليس على نحو صارم وعلى حساب الذوق والحس. وهذا ما حاولت عمله عند ترجمة المصطلح الأجنبي، كما سنوضح فيما بعد.

وسائل توليد المصطلح:

يكثر الحديث، في الأدبيات، عن وسائل توليد المصطلح مثل (1) الاشتقاق بموجب أبنية الميزان الصرفي العربي، وأهمها، في رأيي المصدر الصناعي (2) النحت وهو من مصادر التوليد المهمة التي قلل بعض المعجميين من أهميتها، على الرغم من إمكانية الاستفادة منه على نحو كبير، لما فيه من طاقة توليدية، إلا إنه كما يقول الشهابي: «النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة، فكثيرا ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح وأدل على المعنى مِن نَحْتِ كلمة عربية واحدة يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى» (الشهابي، 1965، ص. 18). كما في كلمة (نقحرة) المنحوتة من (نقل) و(حرفي) لترجمة transliteration في حين أن عبارة (الترجمة اللفظية) تفي بالغرض (3) التركيب بأنواعه المزجي والإضافي والمختلط (4) التعريب الكلي والجزئي. (5) المجاز.

إنَّ في وسائل التوليد المُتقدم ذكرها طاقات كامنة وإمكانات للإبداع تُجسد

مرونة اللغة العربية. فالميزان الصرفي العربي المستعمل في الاشتقاق فيه إمكانات لا توجد في لُغات أخرى. فهو يؤدي وظائف ومعاني بألفاظ مفردة لا يُمكن أداء بعضها بلفظة واحدة في اللغات الأخرى، مثلا لفظة (استبطاء) وهي على وزن (استفعال) نُضطر إلى ترجمتها إلى blaming someone for being late . وكلمة (التبادر) يُقابلها immediacy of inference وغيرها كثير. لذلك فإنَّ الإصرار عند الترجمة إلى العربية على أن تترجم الكلمة الواحدة بكلمة واحدة فيه شيء مِنَ التعسف. فكما أن في العربية ألفاظا مفردة لا تُمكن ترجمتها بألفاظ مفردة في اللغات الأخرى، فالعكس صحيح أيضًا. فمثلا المصطلح النحوي الإنغليزي direct speech يُقابله في النحو العربي مصطلح من أربع كلمات: الكلام المحكي بالقول، باعتبار الباء (حرف الجر) كلمة، وكذلك indirect speech يُقابله (الكلام المحكي بالمعنى). (ينظر: حسن، 1966، ج2، ص.51). والفعلان maximize و minimize (يزيد إلى الحد الأعلى/ يخفض إلى الحد الأدنى) لا تمكن ترجمتهما بكلمة واحدة، وكذلك مصطلحات مثل non-detachable (غير قابل للفصل بتغيير الألفاظ) أو (غير لصيق بالألفاظ)، وكلمة anticlockwise وترجمتها (بعكس اتجاه عقارب الساعة). وثمة مقولات أفردت لها الإنغليزية ألفاظا متباينة للتمييز، بخلاف العربية. فمثلا، مقولة (الجنس) في النحو وعلم الاجتماع تُسمى (gender) في حين أنها في الاستعمال البايولوجي العادي تُسمَّى (sex)؛ ومقولة (الزمن) بالمعنى النحوي تُسمَّى (tense)، في حين أن الزمن الفيزيائي العادي يُسمى (time). غير أن العربية لا تفرد لهذه التمييزات مفردات خاصة لتمييز المفاهيم. لكن يبدو أن هذه الطاقة الدلالية والوظيفية في العربية أكبر مما في غيرها، وعدد الألفاظ العربية المفردة التي لا تمكن ترجمتها بلفظة واحدة إلى اللغات الأخرى يبدو أنه أكبر مما في اللغات الأخرى، وذلك يعود إلى وسائل التوليد الفعّالة.

ومن أهم الأبنية الاشتقاقية، في رأيي (المصدر الصناعي)؛ إذ لا يمكن لأي معجم مصطلحات فنية الاستغناء عنه فهو يُغطي لواحق (ism-) و(ability-) و(icity-) و(ics-) و(graphy-) و(ness-) وغيرها، مما يدل على الاتجاهات الفكرية، والقيم المعنوية، وأسماء العلوم (جمع نسبة) والظواهر الطبيعية، واللغوية وغيرها، وهذه الأنماط من المعاني لا يُمكن أن يخلو معجم مصطلحات فنية متخصص منها أبدا. وبإمكان القارئ أن يُلاحظ كم استفدنا من المصدر الصناعي في ترجمة

مصطلحات المعجم كما في مصطلحات الفعليات pragmatics والعائدية anaphora واللوغوفورية logophoricity والسياقية contextualism، والأثنوغرافية (العرقية) ethnography، وإمكانية الإبطال defeasibility والإشارية deixis والهرمية أو التراتبية hierarchy والنصية textuality والخلفية background والتعددية pluralism والتركيبية compositionality والمُفترَضية givenness والمَنظُورية visibility والمَسمُوعية audibility وعشرات بل مئات غيرها. والحالات الثلاثة الأخيرة هي من مصدر الطواعيَّة الصناعي المشتق من اسم المفعول على وزن (مفعولية) مثل محكومية ومقبولية ومظلومية، وهو من إبداعات العربية. ويجدر الذكر أني احتجت إلى صيغة لترجمة مصطلح استعمله (لفنسن) هو (aboutness) الذي يتكون من حرف الجر (about) الذي يعني (عَنْ) أو (بِشَأْن) مضافًا إليه كاسعة أو لاحقة الاسم (ness–)، فأردت الاستفادة من (جوكر Joker «أي: الورقة الرابحة») للأبنية الاشتقاقية العربية، أعني المصدر الصناعي، فأصوغ مصطلح (العَنِيَّة) (بفتح العين وكسر النون المُخفّفة اشتقاقا من حرف الجر (عَنْ) كما في المصطلح الإنغليزي، فَحُذّرتُ من مُخالفة قواعد العربية التي لا تجيز اشتقاق اسم أو مصدر من حرف الجر مثل (العَنِيَّة) الذي استعملته ترجمة للمصطلح الإنغليزي على غرار مصطلح (المَعِيَّة) في (واو المَعِيَّة) لكنِّي ذُكِّرتُ بأنَّ (مع) ظرف وليست حرف جرّ، وهذا الاعتراض مبني على اختلاف لفظي اصطلاحي بين اللغتين: ففي المصطلح الإنغليزي كلمة (with) المطابقة لكلمة (مع) هي حرف جر لا جدال فيه؛ وهذا الخلاف اللفظي غير مثمر. ثم إنِّي اطلعت على المزيد من مصطلحات المصدر الصناعي العربية في مجالات اللغة والفلسفة والمنطق مشتقة من حُروفٍ، وحروفٍ مُشبَّهة بالفعل. فالتهانوي في كشافه (التهانوي، ج 1، ص. 324) يتحدث عن (برهان لِمَ) و(برهان إنَّ). فالأول «هو برهانٌ (لِمِّي)، لأنه يُعطي (اللِّمِّية) في الخارج والذهن» والثاني فهو «برهان (إنِّيٌّ)، لأنَّه مُفيدٌ (إنيَّة) النسبة في الخارج دون (لِمِّيَّتِها). وفضلا عن ذلك، فهو ينقل من الشريف الجرجاني في حاشية (شرح المطالع) حديثه عن (الهَلِيَّة) وهي مصدر صناعي مشتق من حرف الاستفهام (هَلْ)، وعن (المائيَّة) وهي مصدر صناعي مشتق من (ما) الاستفهامية (انظر: التهانوي، 1996، ج 2، ص. 1743)[1]. ثم إنِّي اطلعت على وسيلة اشتقاقية استعملها علماء السلف يجمعون فيها المصدر الصناعي والنحت حين تكلموا على

(1) ويذكر أنه يحيل في ذلك على الفارابي وابن رشد وغيرهما.

(البَهْشَمِيَّة) ويقصدون المذهب الفلسفي لأبي هاشم الجبائي المعتزلي؛ وهناك من يتكلم على (لا بُديَّة) ثبوت النهي عن الضد عند الأمر بالشيء. وهو أيضًا مصدر صناعي مشتق من عبارة (لا بُدَّ). وهذا مما شجعني فأضفت لمصطلح (العَنِيَّة) بديلًا مُرادفا هو (البشأْنِيَّة) مشتقا من (بشأن) المرادفة لكلمة (about) الإنغليزية.

أما فيما يتعلق بالنحت فهو من وسائل التوليد المُهمة التي فيها جدة وإبداع، وتُبَيِّنُ مِطواعية العربية وقابليتها للتجدد، لكن الموقف السائد عند المعجميين هو التشكيك بقدرته التوليدية. فعبد السلام المَسَدِّي مثلا يقول: «وظَلَّ النَّحْتُ أسلوبا ناشزا وقلما وفق اللاجئون إليه ولو في ضرورات المصطلح العلمي» (المسدي، 1984، ص. 30). وكذلك فَعَلَ عبد القادر الفاسي الفهري (الفاسي الفهري، (د.ت))... وحتى قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة تقول بجواز النحت حينما تُلجئ إليه الضرورة العلمية. لكن من الاستثناءات المهمة ما كان عليه رأي محمد رشاد الحمزاوي؛ فهو يُعطي أهمية للنحت ويُفَسِّره تفسيرًا مُوَسَّعًا بحيث لا يَكُون مِنْ مَزْج كلمتين فحسب، بل كثيرًا ما يكون مِنْ حُروفٍ مُفردة تأتي صُدورًا أو أحشاء أو لواحق كما يأتي من مصادر أخرى. وتشهد بذلك، خاصةً، الأفعال المزيدة (أفعل، استفعل، فعل، وفاعل، وافتعل...) (الحمزاوي، 1991، ص.252). وهكذا يُوسع الحمزاوي مفهوم النحت، ليشمل الاشتقاق الصغير ولا يقتصر على الاشتقاق الكبير الذي يتكون من مزج كلمة مع أخرى، أو اختصار جملة كاملة. وتعود أهميَّة النحت إلى أنه، بحسب الحمزاوي، نقلا عن (مارتينيه) «يُنشئ خارج السياق وحدة لغوية جديدة» (الحمزاوي، 1991، ص.254). وقد استفدنا، في ترجمة المصطلح من النحت والتركيب بنوعيه المزجي والإضافي. وأغلب الأمثلة هي منحوتة أو مركبة في الأصل الإنغليزي. فمثلا ترجمنا المصطلح pragmantics الذي نحته (لفنسن) من مصطلحي pragmatics (الفعليات) وsemantics (الدلاليات)، ترجمناه نحتا إلى (الدَّلافعليات). وترجمنا المصطلح metaphtonymy المنحوت من مصطلحيmetaphor (الاستعارة) وmetonymy (المجاز المرسل) نحتا إلى (مجاستعارة). وكذلك الشأن في ترجمة المصطلح المنحوت whimperative إلى (استِفأَمر)؛ لأنه يجمع بين الاستفهام والأمر[1].

(1) في الحقيقة المصطلح يجمع كلمة (الأمر) imperative مع الحرفين (wh) اللذين تبدأ بهما أغلب كلمات الاستفهام في الإنغليزية، وبعض المترجمين وجد لهما مقابلا، هو حرف الميم الذي تبدأ به كلمات استفهام كثيرة مثل (ما، ماذا، من، مم).

أما المنحوت من performative (إنجازية) وparadox (مُفَارَقَة) فلم نترجمه نحتا لثقل المنحوت وعدم وضوحه فأخذنا برأي الشهابي هنا، وترجمناه إلى (مفارقة الإنجازية). وهذا هو ما قصدناه بإعطاء مساحة للذوق والاجتهاد بحسب الحالة، والابتعاد عن تطبيق القواعد بصورة آلية ببغاوية.

وسيلاحظ القارئ لـ(معجم أكسفورد للتداولية) عشرات الأمثلة من النحت والتركيب في المصطلحات الإنغليزية، ولا سيما ما يسميه (هوانغ) الفروع اللسانية المُوَصَّلَة (المركبة بوصلة) hyphenated مثل psycholinguistics وsociolinguistics فلم نترجمها جميعا بالنحت كما هو الأصل، وذلك حين يكون النحت ثقيلًا فلم نقل (نفسي – لسانيات) بل قلنا (لسانيات نفسية)، لكننا استعملنا النحت في النسبة إلى بعضها مثل (نَفْسْلِساني) و(فِعْلِسَاني) و(فِعْلُغَوِي) لسهولة النطق وأحيانًا استعملت النحت للتمييز بين مصطلحين مترادفين أحدهما منحوت والآخر غير منحوت كما في pragmastylistics وpragmatic stylistics. وحالات التركيب كثيرة في المعجم مثلا اللاطبيعي non–natural، واللاقضوي non–propositional، وشبه لوغو فوري semi– logophoric وشبه المُنْشَطر pseudo –cleft والحرفية الأصلية proto–literalism، وعبر ثقافي cross–cultural، وبين– شخصي interpersonal، وعشرات المصطلحات المركبة بسوابق مثل anti ،cross–،micro–، macro–، inter–، hypo–، hyper–، extra–…

أما أسماء الحقول والفروع العلمية المركبة فيبدو أن نحتها في العربية ينتج صيغا صعبة الهضم كما أسلفنا، وعملا بمنهجيتنا فإننا لا نفضّل تطبيق قواعد التوليد بصورة آلية، وإنما نعطي دورًا للذوق، ولسهولة النطق، مما يؤثر في مقبولية المصطلح. لكننا استعملنا النحت في ترجمة مصطلحات غير منحوتة في الأصل الإنغليزي، كما في مصطلح (إدراكيمعرفي) لترجمة cognitive و(إدراكيحسي) لترجمة perceptive وperception. فالمصطلح الأول شاعت ترجمته في أدبيات علم النفس إلى (معرفي) و(معرفة). لكن هذه الترجمة، برغم شيوعها تعاني نوعين من اللبس أو إمكانية سوء الفهم. فأولا، ثمة مصطلح في الفلسفة والمنطق هو (epistemic) الذي يترجم إلى معرفي (وأحيانا يُعرَّب إلى (أبستيمي)، وهو بالطبع مختلف عن (cognitive) . وثانيا ثمة إشكال في اللغة العربية بين المعنى المصدري والمعنى الاسمي لمصطلح (المَعْرِفة)[1].

(1) في الحقيقة إن شراح تلخيص المفتاح من أمثال سعد الدين التفتازاني هم أول من نبه على الفرق بين (المعنى الاسمي) و(المعنى المصدري) وكان ذلك في معرض كلامهم على مصطلحي (الخبر) و(الإنشاء). فالإنشاء بالمعنى المصدري يعني فعل المتكلم أو إلقاء الكلام الإنشائي،

فالاستعمال الشائع والمتبادر إلى الذهن من كلمة (المَعْرِفة) هو المعنى الاسمي وليس المصدري، أي: إنها تدلُّ على الناتج product وليس العملية process. فما يُفهم من الكلمة في العادة هو مجموعة المعلومات والخبرات... التي هي موضوع الاكتساب. لكن المقصود من مصطلح cognition هو المعنى المصدري، أي: العملية وليس المعنى الاسمي (الناتج). لذلك استعملت مصطلح (الإدراك) لترجمته في بادئ الأمر، غير أني لاحظت أدبيات علم النفس تستعمل (الإدراك) للجانب الحسي فقط، أي: في مقابل perception[1]، لذلك لجأت إلى مخالفة قاعدة (ترجمة الكلمة الواحدة بواحدة) فاستعملت للاسم cognition (الإدراك المعرفي) وفي الصفة النحت (إدراكيمعرفي)، واستعملت (إدراكيحسي) في مقابلperceptive وفي الإمكان استعمال (الإدراك) وحده للأولى و(الحس) وحده للثانية. وأترك هذا للمستقبل. لكن الغريب جدا أن بعض الباحثين ربما تنبهوا إلى الإشكال الذي ذكرته فأرادوا أن يتجنبوه، فجاؤوا بمصطلح مستعار من علم التصوف -ربما من دُونِ وَعي- وهو (العرفان) و(العرفاني) لترجمة المصطلح (cognition)، وأخيرًا أخذوا يستعملون (عَرْفَني). وهذا خَلْط وإرباك للقارئ العربي في المشرق والمغرب، والمؤسف أنه أخذ في الشيوع على الألسن وأغلفة الكتب.

وكان من المصطلحات التي ترجمتها بالتركيب هو (الفعل البِكلامي) المذكور آنفا، أما (perlocutionary act) المركب من السابقة (per) وتعني (بوساطة) و(locutionary) وتعني (كلامي) فلم أترجمه إلى (الفعل البوساطة- كلامي)، لثقل المصطلح فاستعملت (فعل التأثير الكلامي) ترجمةً له. ومن الغريب، أن بعض

أما بالمعنى الاسمي فهو يعني نفس الكلام الذي يلقيه المتكلم وليس عملية الإلقاء. وهذا سابق لتمييز العلماء المعاصرين بين العملية process والناتج product أما الفرنسية فليس فيها هذا اللبس مثلا كلمة (utterance) الإنغليزية تعني (القولة) (الناتج) وكذلك (القول) العملية، في حين ثمة كلمتان في الفرنسية énoncé (لترجمة الأولى وénonciation لترجمة الثانية للتفصيلات انظر كتابنا نظرية الفعل الكلامي.

(1) الظاهر أن هذا التخصيص لا أساس له من الصحة، ففي المعجم الوسيط (ج 1، ص. 280) أدرك فلان: بَلَغَ علمه أقصى الشيء. وأدرك الشيء ببصره رآه، وأدرك المعنى بعقله: فَهمه. وأدرك ماء البئر: وصل إلى دركها والدرك هو أسفل الشيء، مما يبين الشبه باللغة الإنغليزية حيث understand تعني حرفيا (يقف تحت) وهي أحد مرادفات هذا المعنى فالإدراك يمكن أن يكون حسيا أو معرفيا، بل إن الإدراك بالمعنى المعرفي أكثر شيوعا.

الباحثين[1] قام بترجمة أنماط الأفعال الثلاثة التي تحدث عنها (أوستن) هكذا: ترجم locutionary إلى (الفعل الكلامي)، وترجم illocutionary إلى (الفعل التكلُّمي)[2]، وترجم perlocutionary إلى الفعل (الفعل التكليمي)، هكذا لمجرد التمييز بين الثلاثة ولو بصورة شبه عشوائية، لكنَّ ميزان الصرف ليس خاليا من الوظيفة الدلالية. فما علاقة التكليم والتكلم بتلك الأفعال؟

بقي من وسائل التوليد وسيلة (التعريب) وتعريب الاسم الأعجمي هو بحسب الجوهري (الصحاح، ج 2، ص. 179) «أن تتفوه به العرب على مناهجها». وهو ما يُقابل transliteration التي ترجمها بعضهم نحتا إلى (نقحرة) مِنْ (نقل) و(الحروف). وقد اعتمدناه في منهجيتنا حَلًّا أخيرًا إذا عجزنا عن إيجاد الترجمة الوافية، وحلا لمشكلات التصريف، حين يرد المصطلح بصيغ متنوعة فعلًا واسمًا ونَعْتا، فلربما تجد ترجمة مناسبة للاسم لكن يصعب تحويلها إلى النعْتَ أو النسبة، إذا كانت أكثر من كلمة واحدة. فعلى سبيل المثال استعملت التعريب مُضْطَرا في ترجمة مصطلح logophoricity إلى (لوغوفورية) ومعناه الدقيق هو: عائدية الحاكي الأصلي (للكلام)، وهو على العكس من عائدية ناقل الحكاية الحالي أو المتكلم الحالي. ففي بعض اللغات ثمة وسائل صرفية ونحوية تميز بين وجهة نظر المتكلم داخل الكلام المحكي، أو المنقول، ووجهة نظر المتكلم الخارجي الحالي الذي يحكي لنا كلام المتكلم الداخلي (داخل الكلام المحكي). وهذا من الموضوعات المهمة جدًا في الفعليات الحديثة. إنَّ المشكلة في ترجمة المصطلح المتقدم لا تقتصر على استعمال أكثر من كلمة واحدة لترجمة كلمة مفردة، وإنما حين يَرِدُ المصطلح مثلا بصيغة

(1) هنا لا بد من التذكير بقول السلف إن من اجتهد وأصاب فله أجران، وإن من اجتهد وأخطأ فله أجر واحد. فلهؤلاء الباحثين الفضلاء بمن فيهم من ابتدع مصطلحي (التداولية) و(الاستلزام الخطابي غير الموفقين واللذين شاعا وانتشرا في المغرب العربي والمشرق، لكل منهم أجر الاجتهاد.

(2) ربما كان مصطلح (التكلمي) أقرب إلى النمط الأول locutionary باعتباره يشير إلى مجرد التكلم أو النطق بالكلام. لكن (فعل القول) هي ترجمة أنسب للأول لأن فعل التكلم قد لا يكون مفيدا. فنحن نقول أحيانا: (إن زيدًا يتكلم كثيرًا من دون أن يقول شيئا) لكن العكس غير صحيح. يقول الرضي في شرحه على الكافية (ج 1، ص. 3) (القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ والكلام)، ولذلك فإن استعمال مصطلح (التلفظ) لترجمة مصطلح utterance هو خطأ شائع، والصواب هو (القولة). تنظر مادة utterance.

الصفة في تعبير أطول بحيث تغدو الترجمة متعرجة ومُتَلَوِّية كما في logophoric verbal affix فإذا لم نستخدم التعريب سنضطر إلى ترجمته إلى (لاصقة فعلية لبيان عائدية الحكاية الأصلية)!!. في مثل هذه الحالات يكون التعريب الحل الأمثل (لاصقة فعلية لوغوفورية).

والحالة الأخرى التي فضلنا فيها التعريب هي حين يكون المصطلح المعرب متجذرا وتكون الترجمة غريبة وثقيلة على الأسماع كما في (الفيزياء) و(الكيمياء) و(الكلاسيكي) و(الأونطولوجي)؛ إذ لا يمكن تجاهل الشيوع بالمطلق ولا سيما إذا لم يكُن في الشائع خطأ. وعلاوة على ذلك فإنَّ علماء السلف استعملوا التعريب كثيرًا ولم يُحَرِّموه، بَلْ إنهم بالغوا فيه أحيانًا من غير داع كما في (بوطيقا) و (رطوريقا) و(طوبيقا) و(قاطيغوريا) وغيرها مما تُرجم فيما بعد بكلمة واحدة تفي بالمعنى. وقد استعملت التعريب أحيانًا مع وجود ترجمة كما في (سميوطيقا) مع وجود (السيميائية) و(العلاماتية)، والسبب هو أولا لتمييز المصطلح من (semiology) المشتق من الجذر نفسه، وثانيا، لأن لفظة (سميوطيقا) فيها البعد النظري والمذهبي الغائب من المصطلح المترجم. فمثلا حين ترجمت نقد (سبيربر) و(ولسن) لهذا المذهب لم أجد مِنَ المناسب ترجمة قولهما «إن التاريخ الحديث للسميوطيقا هو في الوقت نفسه مزيج من النجاح المؤسساتي والإفلاس الفكري...». باستعمال (العلاماتية)؛ إذ ليس فيها ذلك البعد للنظرية والمذهب الآيديولوجي، وهذه أيضًا مسألة ذوقية وتتعلق بالمعاني الحافة والإيحائية وليس بالمعاني الإحالية أو الحرفية.

وأحيانًا استعملت التعريب الجزئي كما في ترجمة metalinguistic إلى (متالغوي) وترجمة ethnosemantics إلى (أثنو دلاليات). وكان في إمكاني استعمال التعريب الجزئي في ترجمة العديد من فروع اللسانيات المركبة بوصلة كما فعل الفاسي الفهري sociolinguistics إلى (سوسيولسانيات) وبترجمة psycholinguistics إلى (سايكولسانيات)، لكني فضلت المصطلح العربي كاملا، وإن كان التعريب الجزئي غير ثقيل على اللسان لكن يجب عدم المبالغة في استغلال الرخصة.

أما المجاز فقد وجدناه في بعض المصطلحات، وترجمناه بالمجاز نفسه كما في lexical cloning (الاستنساخ المعجمي) و slingshot (الحذَّافة) لوصف نوع من المحاججة المنطقية، و(signifying) (النخز)، وكذلك donkey sentence (جملة الحمار) و(عائدية الحمار). وحتى مصطلح (hedge) الذي ابتدعت له ترجمة أعتز بها

هي (احتراسة) أو (تحوُّط). فاللفظة الإنغليزية في المعنى الحقيقي، تعني السياج أو الجدار الواقي، وهي تُستعمل، مجازا، لمحاولة المتكلم حماية نفسه بعدم إعطاء التزام أو تأكيد. فوجدت أن الفعل (يحترس) في العربية هو أيضًا مشتق من لفظة (الحريسة) التي تعني «جدار من حجارة يُقام لحراسة الغنم وحفظها» (المعجم الوسيط، ص. 166)، ومنها اشتققت (احتراسة). فما أشبه المعنيين الحقيقي والمجازي في اللغتين.

والآن، بعد الفراغ من بيان منهجيتنا، بشأن التعامل مع وسائل التوليد واستعمالها لأغراض الترجمة، نعود لنبين الفقرات الأخرى من هذه المنهجية. ففي مسألة هل نركز في الترجمة على المعنى المفهومي intensional أو على المعنى الماصدقي extensional؟ وهل نعتمد المصطلحات الواردة في التراث عند ترجمة المصطلح الغربي؟ ذَهَبَ الفاسي الفهري إلى وجوب التركيز في الترجمة، على المعنى المفهومي، وليس الماصدقي، لأنَّ من منزلقات اعتماد المَاصَدَق في الترجمة «أَنَّ المترجم غالبا ما يعتقد أنَّ المُقابل العربي الوارد في التراث يصدق على ما يَصْدُق عليه المُصطلح الغربي... فيقوم بإسقاطات ظرفية وذاتية، وينتهي إلى مناسبات غير قائمة. من هذه المناسبات الزائفة syntax نظم، و performative إنشائي...». (الفاسي الفهري، (د.ت)، ص. 236).

إن موقف الفاسي الفهري يَصعُبُ الدفاع عنه، والأمثلة التي ساقها تدحض ما ذهب إليه فالإنجازية، ونظرية (أوستن) في الفعل الكلامي، هي إعادة اكتشاف النظرية التي سبق للأصوليين (عُلماء أصول الفقه) والبلاغيين العرب والمُسلمين أنْ وَضَعُوا أسسها ومفاهيمها الأساسية، وهذا هو موضوع كتابي (نظرية الفعل الكلامي: بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي). وقد عرضت الأفكار التي فيه على أعلام الفكر اللساني في الغرب منهم أستاذي في جامعة (لانكاستر) (جفري ليتش) Geoffrey Leech وعلى العالمين الكبيرين (دان سبيربر) و(ديدري ولسن) Sperber and Wilson فكانت دهشتهم كبيرة لهذا الاكتشاف لسبق العرب في تأسيس النظرية[1] (انظر: مقدمة سبيربر وولسن، 2016). لكني مع ذلك فَصَلْتُ بينَ المُصطلحين الغربي الحديث والتراثي العربي القديم ليس، لأنَّهما يُمثلان مجموعتي مفاهيم متغايرة، وإنما لمجرد التمييز بين المقصود في الحالتين أهو المصطلح العربي القديم أم الغربي الحديث، فترجمت performative إلى (الإنجازية) واحتفظتُ بمُصطلحي (الإنشاء) و(الإيقاع) للإشارة إلى المفهوم التراثي الأصلي.

(1) انظر: (سبيربر وولسن، 2016، المقدمة).

أما في مسألة هل تترجم المعنى المفهومي أو الماصَدَقي فأنا أرى أنَّ السؤال لا داعي له؛ لأن ذلك يتبع الحالة المُعَيَّنة، فأحيانا نعتمد المفهوم وأُخرى نعتمد المَاصَدَقَ ما دامت الترجمة لا تؤدي إلى أخطاء أو سوء فهم. فلا يوجد جواب مطلق عن هذا السؤال والفاسي الفهري نفسه اعتمد الترجمة (المَاصَدَقيَّة) في **معجم المصطلحات اللسانيَّة**؛ إذ تَرجَمَ مُصطلح (prosody) إلى (علم العروض) وهذا هو أحد المصاديق العديدة للمصطلح الأجنبي وهو ليس أشهرها[1].

أما فيما يخص استعمال المصطلح التراثي العربي في ترجمة المصطلح اللساني الغربي الحديث فثمة موقف على طرف نقيض من موقف الفاسي الفهري، وهو موقف محمد محمد يونس علي؛ ففي تواصل شخصي معه أبدى إصراره على ترجمة المصطلح الغربي الحديث بالعربي التراثي. فهو يرى أننا يجب أن نترجم مصطلح (غرايس) conversational implicature إلى (المفهوم الحواري) لكون المصطلح التراثي الأصولي المقابل له هو (دلالة المفهوم). والدافع وراء هذا الموقف هو لتنبيه عُلماء الغرب على سَبْقِ العرب في اكتشاف هذه المفاهيم. لكن على الرغم من أني صاحب مشروع (التأصيل والتجديد) في مجال اللسانيات العربية وأني كنتُ قد ألفت كتابا كاملا لتأصيل نظرية (غرايس) في التلويح الحواري عام 1994 بيَّنتُ فيه الأصول العربية للنظرية، إلا أني خالفت محمد يونس في هذا التوجه[2]. فقد تبنيتُ ترجمة المصطلح الغربي الحديث ترجمة مفهومية، ثم أتبعها بذكر المصطلح العربي التراثي الأصلي المقابل للمصطلح الغربي، كما في حالة ترجمة مصطلح (أوستن) performative الذي أشرنا إليه قبل قليل، وكما في ترجمتي لمصطلح (غرايس) المذكور آنفا إلى (التلويح الحواري) مع ذكري لدلالات المفهوم بنوعيه المخالف والموافق، وهو ما يُشكل أحد مصاديق هذا المصطلح أو فروعه، وأعني به التلويح الحواري المعمم generalized conversational implicature. أما التلويح الحواري المخصص particularized conversational implicature فهو يُقابل (التعريض) في particularized conversational implicature المُخصَّص التراث العربي. لقد تبنيتُ

(1) انظر: مادة (prosody) في معجم أوكسفورد للتداولية.

(2) إنّ تنبيه علماء الغرب إلى سبق العرب في هذا المجال لا يكون بترجمة المصطلح وإنما بأعمال مكتوبة بالإنغليزية مثل أطروحة محمد يونس علي للدكتوراه التي ترجمها إلى **علم التخاطب الإسلامي**، وهي عمل يستحق كل التقدير والثناء، وكذلك بعض بحوثي المنشورة بالإنغليزية.

موقفًا وسَطًا بين الطرفين؛ إذْ مِنَ الظلم تجاهل إسهامات العرب وسبقهم في تأسيس مفاهيم ومصطلحات النظرية؛ وتبعا لذلك لا داعي لاستعمال مصطلح الأصوليين العرب والمسلمين عند الإشارة إلى نظرية (غرايس) ومفاهيمها، فهي تمتلك جهازها الاصطلاحي الخاص بها، ومن الأفضل التمييز بين المصطلحين لكي نبيِّن عن أي مفهوم نتحدث: الغرايسي الحديث أم الأصولي القديم[1].

أما في ما يتعلق بالمصطلحات القديمة في تراثنا التي كانت ولا تزال مصطلحات معروفة وثابتة عالميا وبالدلالة نفسها، فلا نرى داعيًا لإعادة ترجمتها كما في حالة المصطلحات المنطقية (petitio principii) أو (begging the question) ويُقابله المصطلح التراثي (المصادرة على المطلوب)، ومصطلح (modus-tollendo-tollens) ويُقابله (رفع التالي)، ومصطلح (disjunct) ويُقابله (حد الانفصال) ومصطلح enthymeme ويُقابله (القياس المُضْمَر). فهذه مُصطلحات معروفة وثابتة منذ العصور الوسطى ولا تزال تُستعمل بمدلولاتها الأصلية فلا داعي لتغييرها، بغض النظر عن عدد كلمات المصطلح الأجنبي والمترجم. وهذا يُبين أن قاعدة الالتزام بالمصطلحات التراثية الثابتة والمحددة تتفوق على القاعدة التي تستوجب ترجمة الكلمة المفردة بكلمة مفردة. وهو أيضًا يُمثل استثناءًا من قاعدة تطور المصطلح تاريخيا باتجاه التجريد، وإن كانت هذه قاعدة لغوية عامة. انظر مادة (اقتصاد المتكلم) speaker›s economy، وهو المبدأ الذي اقترحه (جورج زبف) George Zipf.

ولمناسبة ذكر مصطلح (غرايس) conversational implicature الذي ترجمته منذ عام 1992 إلى (التلويح الحواري) وهي ترجمة أعتز بها، فقد شاع خطأ في ترجمته لا يَقِلُّ فَدَاحةً عن خطأ ترجمة (الفعل البكلامي) إلى (الفعل اللاكلامي) ألا وهو استعمال (الاستلزام الخطابي) بدلا من (التلويح). ولترجمة مصطلح (غرايس) كاملا استعملوا (الاستلزام الخطابي المحادثي) بدلا من مصطلحي (التلويح الحواري). إنَّ المؤسف في هذه الترجمة أنها كسابقتها تدلُّ على الجهل وليست قضية وجهة نظر

(1) في حالات نادرة اضطررت إلى استعمال المصطلح التراثي الأصولي لترجمة مفاهيم نظرية حديثة كما في استعمال مصطلح (الاستصحاب) لترجمة مصطلح default بصيغة الاسم فهو مطابق للاستصحاب والاستصحابي ويتميز بصفة الاختزالية. انظر المادة بهذا العنوان في معجم التداولية. وأحيانا جمعت المصطلحين التراثي والحديث باستخدام (أو) للعطف التفسيري كما في ترجمتي **لنظرية الصلة أو المناسبة** Relevance.

أو رأي، ففي الخطأ لا يوجد رأي ولا وجهة نظر. فمصطلح الاستلزام implication مصطلح من المنطق الصوري والرياضي وهو يمثل العلاقة بين القضايا المنطقية propositions أو الجُمَل sentences وهو لا يقبل الإلغاء من دون الوقوع في التناقض وذلك بخلاف التلويح الذي ابتدع (غرايس) له مُصطلحا implicature (تلويح) والفعل implicate(يُلوّح) ليميّزه من implication (استلزام) والفعل imply (يستلزم)[1].

فالتلويح، كما وضح (غرايس) غير مرَّة، هو مِنْ عَمَل المتكلم وهو من معاني المتكلم speaker's meaning لذلك فهو قابل للإلغاء أو التعليق من دون الوقوع في التناقض. وسبب ذلك أن التلويح هو ظاهرة فعلياتية pragmatic مِنْ عَمَلِ المُتكلم، فالمتكلم هو الذي يلوح بالتلويح عن طريق نُطقه بالقولة utterance، في حين أن الاستلزام علاقة منطقية بين الجمل أو القضايا تحصل بمعزل عن السياق وعن مقاصد المتكلم. فمثال التلويح أنك لو سألتني ما الوثائق الثبوتية التي بحوزتي فأجبتك (أني أحمل البطاقة الشخصية)، حينها سيتولد تلويح بأني أحمل البطاقة الشخصية فقط. فالمعنى المُلوّح به هو (فقط لا غير). لكني أستطيع أن ألغي هذا التلويح قائلا: بل أنا أحمل جواز السفر أيضا من دون الوقوع في التناقض. أما في الاستلزام فلا يُمكن الإلغاء. فمثلا النطق بجملة (أنا أحمل البطاقة الشخصية وجواز السفر) يستلزم (أنا أحمل جواز سفر)؛ إذ الكُلُّ يستلزم الجزء. لكن لا يُمكن إلغاء هذا الاستلزام بالقول: (أنا أحمل البطاقة والجواز لكني لا أحمل الجواز) فهذا كلام متناقض. للتفصيلات يُنظر كتابنا **نظرية التلويح الحواري**، وكذلك الجملة (زيد أعزب) تستلزم أن ليس لزيد أولاد، فلا يمكن إلغاء الاستلزام بإضافة عبارة (لكن عنده ثلاثة أولاد) فهذا تناقض واضح.

ومن التوجهات التي اعتمدتها أيضًا الأَخْذُ بالتأثيل etymology إذا كان المعنى

(1) بالطبع ثمة استعمال للفعل (imply) يكون الفاعل فيه المتكلم كما في قولنا: «He implied that she was a liar» بمعنى (يوحي أو يلمع بصورة غير مباشرة)، لكن هذا الاستعمال اليومي العادي غير الاصطلاحي ليس هو المقصود بمصطلح (غرايس) implicate / implicature (التلويح)؛ إذ إن التلويح الغرايسي مصطلح فني يتعلق باستغلال القواعد maxims الحوارية الأربع. للمزيد من التفاصيل ينظر كتابنا: (**نظرية التلويح الحواري**). ولم أستعمل مصطلح (التلويح) بالمعنى الضيق الذي استعمله السكاكي في المفتاح (ص. 194): «إذا كثرت الوسائط سميت الكناية تلويحا»، وإنما المعنى العام الذي كان يستعمل في مقابل (التصريح) في ثنائية التصريح/ التلويح في البلاغة وأصول الفقه.

اللغوي الأصلي للمصطلح لا يَخْتَلفُ عن المعنى الاصطلاحي. أما إذا كان ثمة اختلاف بين المفهوم والمقصود، فبالطبع فَضَّلْتُ المقصود كما في ترجمة مصطلح (floor) إلى (المنصة) وهو من مصطلحات (تحليل الحوار) ومعناه الحرفي (الأرضيّة) ويُستعمل، مجازيًا، للإشارة إلى حق التكلم في المحاورة؛ ففي العربية يكون الصعود إلى المنصة كناية عن البدء بالكلام، والنزول من المنصة كناية عن الانتهاء من الكلام. أما كلمة (الأرضيَّة) فلا تفيد هذا المعنى في العربية ولو مجازا.

أما أخذي بالتأثيل فأُمَثِّل له بمثالين هما: ترجمة (delocutive) إلى (مِنْكلامي)، وترجمة (pragmatics) إلى (الفعليّات). أما الأول فقد أتعبني كثيرا إلى أن توصلت إلى جَذْرِه الأثلي ومعناه المقصود، إِذْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ مِنْ مُصطلحات الفعليات الفرنسية، فاضطررت إلى الاستعانة بفرنسيتي المتواضعة، ولحسن الحظ وَجَدْتُ في مكتبتي كتاب الفيلسوف واللساني الفرنسي (فرانسوا ريكاناتي) François Recanati الموسوم (القولات الإنجازية) (Les énoncés Performatifs)، فوجدت ضالتي فيه في ص. 113، ففهمت المصطلح وتاريخه. فهو من ابتداع اللساني الفرنسي (بنفنيست) Benveniste وتَبِعَهُ فيه (ديكرو) Ducrot؛ إذ بَيَّنَ أنَّ بعض الأفعال (النحوية) الإنجازية performative verbs تَصِفُ الفعل الكلامي بسبب اشتقاقها من اللفظة التي تُقال لإنجاز ذلك الفعل الكلامي. ولأنَّ تلك الأفعال (النحوية) الإنجازيَّة مُشتقةٌ مِنَ الألفاظ التي تُقال سُمِّيت أفعالا (مِنْ – كلامية) أو (مِنْكلاميَّة)؛ فالمصطلح يتكون من حرف الجر الفرنسي (de) ويعني (مِنْ) وكلمة (locutif) وتعني (كلامي)، فصار عندنا مُصطلح مركب (délocutif) ويعني (منكلامي). والأمثلة على الأفعال المنكلامية متوافرة في كل اللغات، مثلا فِعْلُ الشُّكْرِ مُشتَقٌّ مِن قَوْلِ القائل «شُكْرًا !» وفِعْلُ التهنئة مُشتَقٌّ مِن قَوْلِ القائل «تهانينا!» وفعل التسليم مُشتق مِن قَوْل القائل «السلام عليكم!». ولتأكيد هذا الفهم للمصطلح أقتبس من ريكاناتي (ص. 113):

«Les verbes «remercier» et «bisser» sont dérivés respectivement, selon Benveniste, de «merci» et «bis»– d'où l'appellation de «délocutifs», signifiant: **dérivés d'une locution**.

إنَّ الفعلين «يَشْكُر» و«يطلب الإعادة» مُشتقان، بحسب رأي (بنفنيست)، من عبارتي «شكرًا!» و«أعد» على التوالي، والتي منها جاءت تسمية «منكلامية»، التي تعني: **مشتقة من عبارة كلامية**.

أَلْتَمِسُ العذر مِنَ القارئ، ولا سيما المغاربي، الذي يجيد الفرنسية، إذا لم تكن ترجمتي بالدقة الكافية. لكن المقصود أوْضَحُ مِنْ أن يرقى إليه الشك. والآن يؤسفني أن أجد في أحد المعاجم التداولية المترجمة أن مصطلح (délocutive) قد ترجم إلى (اقتوالي) على وزن (افتعالي) وهي لفظة غريبة عن المعنى المقصود من المصطلح. وحتى لو كان للمترجم تفسيرٌ صَرْفِيٌّ أو لُغَوِيٌّ لاختيار هذه اللفظة، لا أظن أن القارئ سيهتدي منها إلى المقصود الأصلي من المصطلح الأجنبي، وهو يُذَكِّرنا بمجموعة (كلامي، تكلمي، تكليمي). وكان الأولى بالمترجم استعمال التركيب أو النحت كما هو في الأصل؛ أي: دَمْجُ حَرْفِ الجرّ (مِنْ) ولفظة (كلامي)، وكما في مصطلح (بكلامي) أو (فيكلامي) المركب من حرف الجر و(كلامي)، الذي ابتكرته لهذا الغرض.

ومن ناحية أخرى وفي سياق آخر، يذكر خليفة الميساوي (خليفة، 2013، ص.127) في تقويمه لأحد قواميس اللسانيات؛ إذ يقول: «فنجد القاموس ينطلق من اللسان الفرنسي في وضع مصطلحاته ليعود فينطلق من اللسان العربي، وهذا الأمر لا يعكس سوى المنطلقات الشخصية للمؤلف ولا يُمكّنه من الترجمة المصطلحية الدقيقة لأن مصدرها اللساني واحد، وهو (الفرنسية)، وهذا ما يجعل مؤلّفه لا يتسم بالدقة، لاسيما أن المصطلحات اللسانية الوافدة على اللسان العربي أغلبها من اللسان الإنغليزي. ويورد الميساوي (ص. 80) خمسة أسباب علل بها مصطفى غلفان عدم تأسيس المصطلح اللساني العربي، وهي:

1. اختلاف مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب وتوزعهم بين ثقافات فرنسية، وإنغليزية وألمانية.
2. التفاوت النظري والمنهجي بين المستوى العلمي للسانيين العرب.
3. التطور المستمر للبحث اللساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم وهو ما يعني ضرورة توفير مصطلحات لسانية جديدة.
4. وجود تراث اصطلاحي نحوي ولغوي عربي يُنْهَل منه، إما لسد حاجيات الطلب المتزايد وإما لالتباس الأمور على أصحابها.
5. سيادة النزعة الفردية التي تتحول إلى نزعة قطرية في وضع المصطلح العربي المتخصص وعدم الاكتراث برأي ولو كان صائبا.

إنَّ هذين النصين يحتويان معلومات مهمة ويوحيان بمعلومات أخرى مهمة؛ إذ يبدو أن ثمة نزعتين، في الأقل، في مجال ترجمة المصطلح: النزعة المغاربية وهي

في الأغلب ذات خلفية لغوية وثقافية فرنسية، ونزعة مشرقية ربما تكون خلفيتها السائدة أنغلو–أميركية. من النقطة الخامسة يبدو أن الموضوع قد ينطوي على تعصب وانحياز. وأنا بالطبع لست معنيا بهذا النزاع، وهو، بقدر تعلق الأمر بي ليس بذي صلة أو irrelevant /non pertinent ولا أُمَيِّزُ بَيْنَ مغاربي ومشرقي. بل أني وجدت حرجًا كبيرًا في ذكر الحقيقة التي ذكرها الميساوي في نهاية الاقتباس الأول، أعني أنَّ أغلب المصطلحات الوافدة علينا هي من الإنغليزية في حين أن أغلب عُلمائنا المغاربيين ذوو خلفية فرنسية، مما سبب إشكالات كثيرة. ولولا أنَّ الميساوي «شاهد من أهلها» لما طاوعتني نفسي أن أذكر هذه الحقيقة، لاعتزازي بالمغاربيين وإجلالي لهم.

والآن لقد أوردت هذه الحقيقة لأبين أنَّ اختلاف اللغة الثانية والخلفية الثقافية ليسا دائما هما السبب الوحيد الذي يكمن خَلْفَ تلك الإشكالات فمصطلح (délocutif) فرنسي وضعه (بنفنيست) وليس إنغليزيا، لكن، مع ذلك، حَصَلَ هذا الإشكال في ترجمة مُترجمين ذوي خلفية فرنسية له. بيد أن كلام الميساوي يصدق على الإشكالات الأخرى الموجودة في ترجمة المعجم المذكور؛ إذ على الرغم من أنَّ القاموس كتبه مؤلفون فرنسيون، فإنَّ أغلب النظريات والمفاهيم الفعلياتية التي تناولاها هي ذات خلفية أنغلو–أميركية. لكن مثل هذه الإشكالات تحصل في أفضل المعاجم وهذا لا يُقلّل من قيمة الجهود المباركة للمترجمين ولا يقدح في قيمة عملهم الرائد والجريء.

والمثال الثاني على استعانتي بالتأثيل، أو الأصل اللغوي في ترجمة المصطلح هو ترجمتي لمصطلح pragmatics إلى (فعليات) الذي اشتهرت ترجمته إلى (تداولية) و(ذرائعية) أو (ذريعية)؛ فهي ترجمة تخلط بين المدرسة الفلسفية المشهورة pragmatism) الذرائعية أو فلسفة الذرائع وحقل pragmatics في اللسانيات. وأما (التداولية) فمصطلح يُعاني مشاكل عديدة. فأولا صيغة المصدر الصناعي لا تُستعمل لتسمية العلوم، أو الحقول العلمية إلا جَمْعًا لصيغ النسبة في اللغة العربية مثل رياضيات وبصريات ولسانيات. أما النسبة المفردة فتستعمل للمذاهب والاتجاهات الفكرية مثل الماركسية والوجودية والبنيوية والديمقراطية. إلخ. وثانيا إذا كان واضع المصطلح يقصد بالتداول والمتداول ما تعارف عليه الناس كأن نقول: إن المصطلح المتداول في العربية للإشارة إلى (الفيلولوجيا) هو (فقه اللغة)، والعملة المتداولة في فرنسا هي (الفرنك)، فهذا ليس هو المقصود بالمصطلح، وهو غير كافٍ؛ إذ إنَّ

الفعليات تدرس المعاني والمقاصد في السياق الفعلي؛ أي الحقيقي. وهذا هو ما نقصده حين نتحدث عن المعنى «الفعلي» أو القصد الفعلي للكلام أو حتى للسلوك غير اللغوي non-verbal.

لم يكن من المصادفة المحضة أن أجد بعد البحث عن تأثيل لفظة (pragma) اليونانية الأصل، أنها تعني (الفعل) أو العمل)، ومنها اشتُقَّتْ مُختلف الألفاظ مثل practical (عملي تطبيقي). وكذلك practice وpractically. والمعاجم التي بحوزتي تترجم هذه الأخيرة إلى «عمليا، فعليا» و«بالفعل». هذا فيما يخص جَذْرَ الكلمة ومعناها اللغوي الأصلي. لكن ليس غريبا إذا وَجَدْتُ علاقة دلالة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي. ومعلوم أن أسهل طرق صياغة المصطلح أن تجد له لفظا في المعجم العام قريبا من معناه الاصطلاحي، ثم تُحدِّده وتقننه أو تصطلح عليه. وهذه هي حالة مصطلح pragmatics (الفعليات) لأنها تبحث في المعنى «**الفعلي**» للكلام حين يُستعمل في سياق مُعيَّن وبقصد مُعين. هذا كل ما في الأمر. والتشابه بين اللغتين العربية والإنغليزية في استعمال الكلمة التي تدل على الفعل ومشتقاتها (فعلي، فِعْلًا، فِعْليًّا، بالفِعْل) للدلالة على الناتج الحقيقي، هو أيضًا ليس مُصادَفَةً. وأتوقع أنَّ الصفات والظروف المشتقة من كلمة (فعل) في كثير من اللغات الأخرى لها هذه الدلالة نفسها وذلك للعلاقة الطبيعية بين الفعل أو العمل من ناحية، والحقيقة أو الشيء المتحقق من ناحية أخرى. وحتى الكلمة الإنغليزية الموازية لهذا المعنى الاصطلاحي في الاستعمال اليومي غير الاصطلاحي هي (actual) وهي مشتقة من كلمة (act) المرادفة لكلمة (pragma) اليونانية، وكلتاهما تعني (الفعل)، والصفة تعني (فعلي، حقيقي). واشتققتُ مِنْ لفظة (فعلي) مصطلح (الفِعْلِيات) للحقل المعرفي على غرار (الرياضيات) و(اللسانيات)، والنسبة له (فعلياتي). غير أني اتَّخذتُ قرارًا ربما يكون مؤقتًا، ألا وهو تعميم النسبة إلى الحقل المعرفي (فعلياتي) على الظاهرة اللغوية عامة فلم أستعمل (فعلي) للنسبة إلى الظاهرة اللغوية حصرًا دون الحقل العلمي وذلك لتجنب اللبس بالمعنى غير الاصطلاحي وبالمعنى النحوي (Verbal)، وإلى أن يستقر المصطلح.

ويجدر الذكر أنَّ بعض الباحثين الفضلاء الذين يستعملون مصطلحات غير مصطلح (الفعليات) للإشارة إلى (pragmatics) يستعملون تعبيرات مثل (المقام الفعلي، المراد الفعلي، المقاصد الفعلية والاستعمال الفعلي، وما يقصده المرء

بالفعل من كلامه، والعمليات التخاطبية الفعلية والاستخدام الفعلي للكلام إلخ) وعشرات غيرها وربما بصورة لاشعورية، ويتحفظون على مصطلح (فعليات) «لأنه مُصطلح تأثيلي»؛ أي مشتق من كلمة pragma التي تعني (الفعل). لكن التأثيل ليس عيبا أو سُبَّةٌ؛ إذ إنَّ النسبة العُظمى من المصطلحات المترجمة في أغلب حقول المعرفة تأثيلية كما في ترجمة biology إلى (علم الأحياء) و semantics(علم الدلالة) وlinguistics إلى (لسانيات) وpsychology إلى (وعلم النفس)، وbotany إلى (علم النبات)، و anthropology إلى (علم الإنسان).

نماذج من المصطلحات التي استعملتها:

أكثر المصطلحات التي استعملتها في الترجمة هي من ابتكاري، ولم أكُنْ مُخيَّرًا في ذلك؛ إذ إنَّ أكثر المصطلحات الواردة في المعجم حديثة، وتستعمل أول مرة باللغة العربية، فالابتداع هنا إجباري وليس خيارًا. غير أني اخترت الابتداع أو التوليد في بعض الحالات، مع وجود مصطلح شائع كما في حالة ابتداعي لمصطلح (الفعليّات) بدلا من (التداولية) منذ عام 1992 تاريخ تأليف كتابي نظرية الفعل الكلامي.

أما المصطلحات الجاهزة التي اعتمدتها فهي في الغالب مصطلحات لسانية عامة من الحقول الأخرى من غير الفعليات، كمصطلحات النحو والصرف والصوتيات وحتى في هذه الحقول وجدت بعض المصطلحات غير مستساغة وصعبة الهضم مثل (صوتيم) و(صرفيم) لترجمة phoneme وmorpheme؛ وترجمة phonology إلى (صواتة) و(صياتة).

ومن المصطلحات الجاهزة التي تُرجمت بصور مختلفة المصطلحان syntax وgrammar فتُرجم الأول إلى (نحو) و (تركيب) و(نظم)، وتُرجم الثاني إلى (نحو) و(قواعد). إن علاقة المصطلح الأول بالثاني في الغرب هي علاقة احتواء، فالثاني يحتوي الأول فضلا عن (علم الصرف)، لكنه يمثل الجزء الأهم لذلك يساوي البعض بينهما في الترجمة إن في كل الترجمات إشكاليات، وأَوْشَكتُ أن أَعْتَمدَ (النَّظم) لترجمة syntax، فمعناه اللغوي مطابق للمصطلح، لكن المشكلة هي أن عبد القاهر الجرجاني جعل (النظم) يضم المعاني وهي مستبعدة من المصطلح الإنغليزي. غير أنه أيضًا ضم المعاني إلى المصطلحين الآخرين فتكلم هو وشراحه على (معاني النحو) و(مستتبعات التراكيب) فضلا (عن معاني النظم).

وفي الختام وجدتني مضطرًا إلى استعمال (النحو) لترجمة syntax و(القواعد) لترجمة grammar.

ومن جهة أخرى كنت قد أعدت النظر في بعض المصطلحات التي سبق أن استعملتها في مؤلفاتي السابقة. فمن ذلك أني كنت أتحفظ على استعمال لفظة (قوة) لترجمة (force) في مصطلح (أوستن) القُوَّة البكلامية illocutionary force وكنت أفضل (المغزى) على (القُوَّة)، لكني اكتشفت، فيما بعد، أن الفارابي في (كتاب الحروف، ص. 163) يستعمل (القوة) بهذا المعنى. وربما يكون قد استعارها من كتب (أرسطو)، فاعتمدتها في المعجم. ومن ذلك أيضًا أني فضلت أخيرًا، الترجمة الاشتقاقية لبعض الأفعال الكلامية الفرعية مثل (الفعل البكلامي)، مما كُنْتُ مُتردّدًا بشأنه فعلى الرغم من تحفظاتي، وتحفظات الفيلسوف (أوستن) نفسه التي أوردتها سابقا، فإنَّ (أوستن) نفسه استمر باستعمال مصطلح (illocutionary) المشتق من (in) و (locutionary) والعالَم كله يستعمل هذا المصطلح على نحو مستمر وواسع، فلا داعي للتردُّد والتحفظ. لكني، من ناحية أخرى، تخليت عن ترجمة perlocutionary act اشتقاقا إلى (فعل بواسطة-كلامي) لثقلها الشديد والتزمت بترجمتها إلى (التأثير الكلامي). ومن ترجماتي، التي أعدت النظر فيها، مصطلح الفيلسوف (باخ) impliciture إِذْ وَجَدْتُ مِنَ المُناسب ترجمته إلى (التضمين) بدلا من ترجمتي السابقة له (التصريح الضمني)؛ إذ إنَّ (باخ) اعترض على مصطلح (التصريح) عند (سبيربر) و(ولسن)، لأن المعاني التي يُفْتَرَض أن يُشير إليها هي ضمنية وليست صريحة، لذلك فهو يُفضّل مصطلح (التضمين) على مصطلح (التصريح) (Bach، 1994، ص. 9). وكان المحذور من مصطلح (التضمين) أنه مستعمل في البلاغة العربية بمعنى مغاير. لكن لا داعي للقلق من ذلك؛ فالمصطلح البلاغي غير شائع، وحتى في الحقل العلمي نفسه تجد المصطلح الواحد يُستعمل بمعانٍ مُتعدّدة.

ولقد استعملت مصطلح (مقاربة) لترجمة approach بدلا من (مُقْتَرَب) الذي كنت أستعمله في ترجماتي السابقة؛ وذلك لأن المصطلحين صحيحان ومقبولان، لكن شيوع الأول حملني على التخلي عن الثاني.

وكنت على وشك استعمال مصطلح (الافتراض القبلي) ترجمة لمصطلح presupposition؛ ذلك لأن كلمة (قَبْلي) مُستعملة ومعروفة في الفلسفة ترجمةلمصطلح a priori، كما في المعرفة القبلية a priori knowledge، غير أن

مصطلح (الافتراض المُسبق) الذي استعملته في مؤلفاتي السابقة لا غبار عليه، علاوة على أنه أصبح الآن شائعًا[1].

أما المصطلح الإشكالي register فقد وجدت أن الترجمة المناسبة له هي (اللحن) (بتسكين الحاء أو بفتحها). فمن المعاني اللغوية أو الحرفية للفظة الإنغليزية هو (السجل) وهذا المعنى بالطبع لا علاقة له بالمعنى الاصطلاحي المقصود في اللسانيات. ومن المؤسف جدا أن تجد بعض المعاجم اللسانية استعملت (السجل) ترجمةً له. ومن معانيه الاصطلاحية في مجالي الصوتيات phonetics والموسيقى هو (الطبقة الصوتية). أما معناه الاصطلاحي في اللسانيات (ولا سيما الأسلوبية والاجتماعية) فهو: اللغة أو اللهجة المتعارف عليها، والتي تدل على هوية المُتكلّم الاجتماعية عند استعمالها في سياق مُحدَّد قد يكون مقاميًا (خطبة الجمعة مثلا)، أو مهنيا (كلام المحامين أو رجال الأعمال مثلا)، أو مُتعلّقاً بالموضوع (لغة الطب أو القضاء مثلا). وهو يشمل أيضًا، لهجة الكلام ومستواه (كلام رسمي أو غير رسمي) formal / informal، مما يتعلق بالأسلوب. وهذا هو ما نقصده حين نقول: فلان يتكلم باللغة العلمية أو الدينية أو السياسية أو هو يتكلم بلهجة أو نغمة رسمية متكلفة أو غير رسمية رافعة للكلفة. لكن كلمات (لغة) و(لهجة) و(أسلوب) و(نغمة) هي مصطلحات مثقلة بالمعاني الاصطلاحية ومن الصعب استعمالها لترجمة register دون التسبب في اللبس. وبعد البحث والاستقصاء الحثيث اهتدينا إلى مصطلح (اللحن) الذي يجمع تقريبا جوهر المعاني المذكورة. جاء في المعجم الوسيط (ص. 826): «اللحن: اللغة. يقال: هذا كلام ليس من لحني ولا من لحن قومي... اللحن: اللغة. وقد روي: «أن القرآن نزل بلحن قريش». وفي سورة محمد (ص) «وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ». يقول الزمخشري في كشافه: «في لحن القول أي في نحوه وأسلوبه». وفضلا عن ذلك فلفظة لحن لها علاقة بالموسيقى والتنغيم، مما يُشير إلى أسلوب أو نغمة الكلام وهو ما وجد ضمن دلالات اللفظ الإنغليزي الأصلي أيضًا، وربما كان المعنى الاصطلاحي في اللغتين فيه رائحة المجاز من هذا الأصل الموسيقي للفظ.

(1) نبهني كيان أحمد حازم إلى أن خليل بنيان الحسون ينقل في كتابه التصحيح اللغوي والكلام المباح، (ص. 155) كلام الزبيدي مؤلف تاج العروس الذي يجيز استعمال الفعل (أسبق) ومن ثم اشتقاق اسم المفعول (مُسبق) منه.

وابتدعت بعض المصطلحات من ألفاظ غير شائعة لأداء مصطلحات ذات دلالة دقيقة محددة عملا بقرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة. فمن ذلك (النخز) لترجمة signifying، و(تشنيعة) لترجمة (slur) و(تخليف، ومُخَلَّف) لترجمة backgrounded, backgrounding (وتسطيع) لترجمة highlighting و(نوبة) لترجمة turn–takingومنصة لترجمة (floor) و(المتاحية) لترجمة accessibility و(العَنِيَّة) أو (البِشأنيَّة) لترجمة aboutness، و(المَعْلُومِيَّة) لترجمة givenness، والوجه (الطَّور) لترجمة (mode) وكذلك (المسموعية) و(المنظورية) و(شروط الموفقية) felicity conditions. ومن المصطلحات التي أعتز بابتداعها (الألفة) لترجمة familiarity و(الكلفة) لترجمة formality وكذلك (الإفراد) لترجمة lexicalization و(فداحة) لترجمة weightiness و(مَعْلُغوي) لترجمة paralinguistic و(الشرط المُمتنع) لترجمة counterfactual conditional و(صَفْحَة) لترجمة prfile، (احتراسة) أو (تحوط) لترجمة hedge و(إشعار) لترجمة cue و(استيفاء) لترجمة satisfaction، و(الماقيل) لترجمة what is said على غرار مصطلح (الماصدق) في المنطق، و(التأدب) لترجمة politeness، و(إساءة الأدب) لترجمة impoliteness، والصلة أو المناسبة لترجمة relevance، والظهور لترجمة manifestness و(إظهار) لترجمة ostension و(تسييق) لترجمة contextualization و(تصريح) لترجمة explicature و(السلمي) لترجمة scalar و(التوسع) لترجمة loose use و(عينة) لترجمة token، و(مُطرد) لترجمة monotonic، و(التدخل الفعلياتي) لترجمة pragmatic intrusion، و(لصيق بالألفاظ) لترجمة detachable، والصلة المثلى لترجمة (optimal relevance) و(الضرر الطارئ للوجه) accidental و(الضرر التصادفي للوجه) incidental، وأنواع المشاركين في الحدث الكلامي مثل المتفرج والمتنصت... و(ممهد التمهيد) لترجمة pre–pre– sequence واستعملت (استدراك) لترجمةrepair. ومن المثير للاهتمام أن أحد المعاجم المتخصصة بتحليل الخطاب طبق قرار مجمع اللغة العربية الذي يدعو إلى استعمال ألفاظ غير شائعة لابتداع مصطلحات ذات دلالة دقيقة، لكنه طبقه بصورة آلية، وغير مدروسة، فاستعمل لترجمة repair لفظة (رتق) غير المناسبة لمجرد غرابتها وعدم شيوعها. إن مجرد عدم الشيوع وحده لا يكفي، فكتاب (الألفاظ الكتابية للهمداني مليء بمثل هذه الألفاظ تحت باب (إصلاح الفاسد) مثل: (رَتَقَ الفَتْقَ، وَشَعَبَ الصَّدْعَ، وَلَمَّ الشَّعْثَ...). إنَّ لفظة (استدراك) هي اللفظة الدقيقة والمناسبة لهذا المفهوم في (تحليل المحاورة) كما يظهر من **المعجم الوسيط** (ص. 281) «استدرك عليه القول: أَصْلَحَ خطأه، أو أكمل نَقْصَه، أو أزالَ عَنْهُ لَبْسًا». وهذا

هو بالضبط تعريف المفهوم من المصطلح وتصنيف أنواعه المختلفة من دون لبس. (انظر مادة repair في معجم أوكسفورد للتداولية). ثم إنَّ المُصطلح يَرِدُ أحيانًا مركبًا مع ألفاظ أخرى كما في (الاستدراك على الذات بمبادرة الآخر) other–initiated self–repair فهل نترجمه إلى رتق الذات بمبادرة الآخر)؟!

نماذج من بعض الأخطاء الشائعة

وأخيرا نورد بعض الأخطاء التي اطلعنا عليها أثناء تصفحنا للمعاجم والكتب المترجمة، وهي تعود إلى أسماء كبيرة ولامعة، وليس المقصود من هذا العرض الإساءة، فسبحان مَنْ لا يُخطئ، وإنما الغرض هو التنبيه والإصلاح خدمةً للعربية. ولقد ذكرت بعضها عَرَضا في الصفحات السابقة، ولا أود تكرارها.

فيما يأتي لن أذكر أسماء المعاجم، ولا أسماء المؤلفين الفضلاء الذين لهم حسنة بسبب اجتهادهم ولهم، إن شاء الله، حسنتان فيما أصابوا.

فمن ذلك استعمال (ملفوظات، تلفظات) لترجمة Utterances وهي (القولات)، ودليل خطأ ذلك ما ورد تحت هذه المادة في (Huang، 2007، ص. 663)، ومن ذلك استعمال (مُكَمِّم وتكميم لترجمة quantification, quantifier، ومن المعلوم في علم المنطق أنَّ المُصطلح هو (السور والتسوير)، وكذلك ترجمة perlocutionary إلى (مقامي)، وترجمة definition by extension إلى (حدّ جامع مانع) وهو (التعريف المَاصَدَقي)، وترجمة délocutif إلى (نحت صياغي) ومعجم آخر يترجمها إلى (اقتوالي)، وترجمة contrast إلى (مفارقة) وهو (التباين) وترجمة deictic إلى (حدوثي) وآخر يترجمها إلى (برهاني، ضمني) وهي (إشاري)، وبعضهم ترجم illocutionary إلى (لاكلامي) و(لاعباري) و(إنجازي) و(طلبي)، وتَرْجَمَ perlocutionary إلى (حالي، بدلالة الحال) وتَرْجَمَ metalanguage إلى (الوضع الثاني، الاصطلاح). وترجم paralinguistic إلى (إيمائي) وهو (مَعْلُغَوي) فاللغة المصاحبة paralanguage لا تقتصر على الإيماء، بل تشمل كل ما يُصاحب اللغة من تنغيم التلفظ intonation وتعبيرات الوجه facial expressions... وهناك مَنْ خَلَط بينها وبين extralinguistic التي تعني (خارج – لغوي) فأطلق هذه الترجمة على كليهما مع البون الشاسع بين المصطلحين، وترجم مصطلح relevance إلى (الوظيفة التمييزية) وهذه ترجمات لا علاقة لها بالمفاهيم الأصلية لا من قريب

أو بعيد، فهي لا تُمَثِّل وجهة نظر وإنَّما هي أخطاء واضحة. فمثلا أحد المعاجم لا يُميز بين المُصطلح الصوتي (modulation) ويعني (تغيير أو تعديل طبقة الصوت) والمصطلح الإدراكيمعرفي (modularity) الذي يعني (المنظوميَّة)، فأين هذا مِنْ ذاك؟ ومعجم آخر يترجم (contrary) إلى (نقيضة قابلة للتدريج) والصحيح هو (الضّدّ) وهو يختلف عن (النقيض) contradictory، ويُترجم extension إلى (نطاق، مدى، امتداد) والصحيح هو (الماصدق) ويُترجم intension إلى (اشتداد) والصحيح هو (المفهوم). ويُترجم parataxis إلى (الإرداف) وهو مُصطلح بلاغي لا علاقة له بالمصطلح الإنغليزي الذي يعني (الفصل) ويُترجم hypotaxis إلى (تبعية أدائية) والصحيح أنه (الوصل)، ومبحث (الفصل والوصل) معروف في (علم المعاني) في البلاغة العربية. والغريب أن البعض ينقل من البعض الآخر الأخطاء نفسها من دون تحقُّق. ومعجم آخر يُترجم connotation إلى دلالة الالتزام والصحيح هو (1) دلالة إيحائية 2-- دلالة مفهومية فالالتزام استدلال منطقي، أما الإيحائية) و(المفهومية) فاسمهما يدل عليهما، ويُترجم presupposition إلى (الاقتضاء) والصحيح (افتراض مُسْبَق) لأن (الاقتضاء) مصطلح أصولي مشهور فهو دلالة (منطوق غير صريح) وله معنى محدد يغطي بعض حالات الإكمال completion والإغناء الدلالي enrichment في الفعليات الحديثة[1].

ويُترجم conventionality إلى (قابلية الوضع) والصواب (العرفية أو الوضعية)، ويُترجم definite description إلى (وصف مُحدد) والصواب (وصف معرف)؛ إذ قد يكون الوصف مُحدَّدًا ومُنكَّرا في آن واحد. ويُترجم scalar implicature إلى (استلزام خطابي دَرَجي) والصواب (تلويح سلمي). ويُترجم conversational implicature إلى (استلزام خطابي محادثي) والصواب (تلويح حواري). ويُترجم mutual knowledge إلى معرفة مشتركة والصواب هو (معرفة متبادلة) وليس مُشتركة common والفارق كبير فقد تكون المعرفة مشتركة بين اثنين لكنها قد لا تكون متبادلة إذا لم يعرف كلُّ طرف أن الطرف الآخر يعرف تلك المعلومات. وهذا موضوع كان فيه جدال طويل في الفعليات المعاصرة. هذه الأخطاء هي عينات على سبيل المثال

(1) وللمزيد من التفصيل انظر فصل (التدخل الفعليَّتي في الما قيل) في كتابنا **نظرية التلويح الحواري**. فمصطلحات مثل (دلالة الالتزام) و(الاقتضاء) هي مصطلحات مُحدَّدة في أصول الفقه الإسلامي ولا يجوز استعمالها بصورة اعتباطيّة).

لا الحصر. ومعجم آخر يترجم illocutionary إلى (لا قولي، متضمن في القول) هكذا يجمع بين الخطأ والاستدراك. وهو يُترجم implicature إلى (إضمار) وهو مصطلح غير مناسب ثم يعود فيترجم المصطلح نفسه إلى (استلزامية) وبجانبه يترجم implication إلى (استلزام) وبهذا يخلط بينه وبين (التلويح). ويُترجم deduction إلى استنتاج والصواب هو (استنباط). ومعجم آخر لا يُميز بين (الفعل الكلامي) speech act و(الحدث الكلامي) speech event فيسمي كليهما (الحدث الكلامي). ويُترجم quantifier إلى (المُحدد الكمي) والصواب هو (السور) وهو مصطلح معروف في علم المنطق. ويُترجم institutional linguistics إلى (علم اللغة السياسي) والصواب (اللسانيات المؤسساتية). وهناك مَنْ ترجم relevance إلى (الورود) و(الملاءمة) و(الإفادة) والصواب هو (الصلة أو المناسبة)، فإذا أردنا الاستعمال المتداول في عصرنا تكون (الصلة) ترجمة مطابقة، فنحن كثيرًا ما نواجه المتكلم بقولنا: «ما صلة كلامك هذا بموضوع حديثنا؟»، وإذا أردنا المصطلح التراثي فهو (المُناسبة) وكان إمام الحرمين الجويني مدركًا لأهميتها. انظر مقدمة ترجمتنا لكتاب (سبيربر) و(ولسن) (نظرية الصلة أو المُناسبة) مع العلم أنَّ (أو) هنا تُفيد عطف التفسير.

ومنهم من كان مُشوَّشًا في ترجمة مصطلح (category) وكذلك categorization. فهذا المصطلح يستعمل بمعنيين، الأول: يُشير إلى المفاهيم أو المعايير التي يتم بموجبها تصنيف الأشخاص والأشياء... وهذا هو ما يعرف بالمقولة والمقولات أو (قاطيغوريا) بالصيغة المُعرَّبة في المنطق الإسلامي وهو مصطلح مُستعار من (أرسطو). ومن ذلك المقولات الشهيرة: مقولات الزمان والمكان والكم والكيف والجهة... ومنها المقولات المستعملة في تصنيف أو وصف الأسماء أو الأفعال في النحو مثل مقولات الجنس والعدد والشخص والزمن... والمعنى الثاني، وهو الأكثر شيوعًا: هو للدلالة على الأصناف نفسها مثلا الكلمات تُقسم على أصناف مثل الاسم والفعل والحرف. وأصناف الفعل هي الماضي والمضارع والأمر والمتعدي واللازم...، وأصناف الاسم منها العلم والجنس،... وعملية تصنيف الذوات هي categorization. وما فعله بعض المعجميين هو أنه عمم مُصطلح (مَقْوَلة) لترجمة كل الحالات: المقولات والأصناف واستعمل مصطلح (مَقْوَلة)، بتسكين القاف وفتح الواو، لترجمة categorization (التصنيف).

ومن المصطلحات التي تجاهلتها أغلب معاجم اللسانيات العربية، أو ربما لم

تكن على وعي بمعانيها واستعمالاتها المختلفة مصطلح connotation فتُرِكَ معناه المنطقي الأصلي؛ أي: (المفهوم) intension أو (الدلالة المفهومية) واقتصر على المعنى غير الفلسفي فتُرْجِمَ إلى (الدلالة الإيحائية) وهي التي تتعلق بالمعاني الإضافية: الانفعالية والوجدانية السلبية أو الإيجابية. لكن واضع هذا المصطلح (جون ستوارت مل) لم يقصد به هذا المعنى، بل المعنى المنطقي المرادف لمصطلح (المفهوم) المقابل للماصدق.

وفي الختام لا بد من التنويه بأن هذه الملاحظات لا تقلل من جهود الأساتذة الأفاضل الذين كان لهم الفضل الذي لا يُنكر ولا سيما المغاربيين. وقد استفدت منهم في ترجمة بعض المصطلحات اللسانية العامة وهذا يُبين حاجة بعضنا إلى البعض الآخر.

المصادر والمراجع

باللغة العربية:

- الإستراباذي، ر. الد. (1995). *شرح الكافية*. دار الكتب العلمية.
- الأشهب، خ. (2011). *المصطلح العربي: البنية والتمثيل*. عالم الكتب الحديث.
- باكلا، م. ح. وآخرون. (1983). *معجم مصطلحات علم اللغة الحديث*. مكتبة لبنان.
- التفتازاني، س. الد. وآخرون. (1923). *شروح تلخيص المفتاح*. مطبعة السعادة.
- التهانوي، م. ع. (1996). *كشاف اصطلاحات الفنون*. مكتبة لبنان ناشرون.
- حسن، ع. (1966). *النحو الوافي*. دار المعارف.
- الحمزاوي، م. ر. (1991). *المعجم العربي: إشكالات ومقاربات*. بيت الحكمة.
- الخطيب، أ. ش. (1984). *معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية*. مكتبة لبنان.
- الخليفة، هـ. (2007). *نظرية الفعل الكلامي*. مكتبة لبنان ناشرون.
- الخليفة، هـ. (2013). *نظرية التلويح الحواري*. مكتبة لبنان ناشرون.
- الخولي، م. ع. (1982). *معجم علم اللغة النظري*. مكتبة لبنان.
- ديكرو، أ. (2007). *القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان* (ترجمة م. عياشي). المركز الثقافي العربي.

- سبيربر، د.، & ولسن، د. (2016). *نظرية الصلة أو المناسبة* (ترجمة ه. الخليفة). دار الكتاب الجديد المتحدة.
- السكاكي، أ. ي. (1937). *مفتاح العلوم*. مصطفى البابي الحلبي.
- شارودو، ب.، & منغو، د. (2002). *معجم تحليل الخطاب* (ترجمة ع. القادر المهيري، & ح. صمود). دار سيناترا.
- الشهابي، م. (1955). *المصطلحات العلمية في اللغة العربية*. معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية.
- عبد الرحمن، ط. (1987). *في أصول الحوار وتجديد علم الكلام*. دار الخطابي.
- علي، م. م. ي. (2007). *المعنى وظلال المعنى*. دار المدار الإسلامي.
- غلفان، م. (2013). *اللسانيات البنيوية*. دار الكتاب الجديد المتحدة.
- الفارابي، أ. ن. (1970). *كتاب الحروف* (تحقيق م. مهدي). دار المشرق.
- الفاسي، ع. الق. (2009). *معجم المصطلحات اللسانية*. دار الكتاب الجديد المتحدة.
- الفاسي، ع. الق. (د. ت). *اللسانيات واللغة العربية*. دار آفاق عربية.
- القاسمي، ع. (1985). *مقدمة في علم المصطلح*. دار الحرية للطباعة.
- مجمع اللغة العربية في القاهرة. (1963). *مجموعة القرارات العلمية في ثلاثين عامًا*.
- مجمع اللغة العربية في القاهرة. (د. ت). *المعجم الوسيط*. المكتبة العلمية.
- المسدي، ع. س. (1984). *قاموس اللسانيات*. الدار العربية للكتاب.
- مطلوب، أ. (1983). *معجم المصطلحات البلاغية وتطورها*. المجمع العلمي.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (1989). *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات*. مطبعة المنظمة.
- موشلر، ج.، & ريبول، آ. (1994). *القاموس الموسوعي للتداولية* (ترجمة مجموعة أساتذة). دار سيناترا.
- موشلر، ج.، & ريبول، آ. (2003). *التداولية اليوم* (ترجمة دغفوس، & الشيباني). المنظمة العربية للترجمة.
- الميساوي، خ. (2013). *المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم*. دار الأمان.
- النشار، ع. س. (1971). *المنطق الصوري*. دار المعارف.

باللغة الاجنبية:

- Austin, J. L. (1962). How to do things with words. Clarendon Press.
- Cruze, D. A. (1986). Lexical semantics. Cambridge University Press.
- Crystal, D. (1998). A dictionary of linguistics and phonetics. Blackwell.
- Evans, V. (2007). A glossary of cognitive linguistics. Edinburgh University Press.
- Horn, L., & Ward, G. (Eds.). (2004). The handbook of pragmatics. Blackwell.
- Huang, J. (2007). Pragmatics. Oxford University Press.
- Leech, G. (1983). Principles of pragmatics. Longman.
- Levinson, S. (1983). Pragmatics. Cambridge University Press.
- Levinson, S. (2000). Presumptive meanings. MIT Press.
- Lyons, J. (1977). Semantics. Cambridge University Press.
- Recanati, F. (1981). Les énoncés performatifs. Éditions de Minuit.
- Searle, J. (1969). Speech acts. Cambridge University Press.